الجمهورية التونسية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تونس المنار
المعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس

قسم العربية
اختصاص لغة

التعديل البؤري والبناء في
تحليل نماذج من أخبار الصحافة العربية

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الطالب: بلال تيقولمامين

إشراف الدكتور: توفيق قريرة

2020\2019

الجمهورية التونسية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تونس المنار
المعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس

قسم العربية
اختصاص لغة

التعديل البؤري والبناء في
تحليل نماذج من أخبار الصحافة العربية

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الطالب: بلال تيڤولمامين

إشراف الدكتور: توفيق قريرة

2020\2019

أهدي هذا البحث المتواضع:

إلى نور عينيّ: أمي وأبي...

إلى كل باحث عن العلم...

أشكر عائلتي التي ساندتني.

أتقدم بعظيم الامتنان وبجزيل الشكر إلى أستاذنا توفيق قريرة الذي كان مصححا وموجها ومشجعا، فلقد أخذت من وقته واستفدت من فكره، فله كل معاني الشكر على ما بذله حتى يخرج هذا البحث في أفضل حال.

لقد أضحى تدفق المعلومات واقعا يفرض نفسه، وقد احتضنته آلية رقمية رهيبة ساهمت في إنتاج مواقع الكترونية إخبارية تستقبل المنتج الإعلامي المستجد في الساحة السياسية العالمية والوطنية والمحلية إذ إنه بات من السهل تدفق عبارات لا تجد لها محصيا يحصيها خاصة في ظل وجود مواقع إلكترونية إخبارية مهمتها إعادة بناء أحداث الواقع كلما استجد حادث. ثم إن الناظر في مختلف العلوم المعرفية، يجدها تواكب العصر بما أتيح لها من وسائل تساعد في اكتشاف جانب من جوانب العلم الذي أصبح لا يتقدم إلا بتقاطع جملة من الاختصاصات. ولقد باتت خطوات العلم اليوم متسارعة بشكل لافت للانتباه في عالم الصحافة الالكترونية التي تقدم للناس الأخبار بنقرة على زرّ.

وتعد دراسة اللسانيات حقلا قابلا لأن يوضع تحت مجهر البحث لا سيما اللسانيات العرفانية التي سعت إلى تطوير مصطلحات نظريتها وجعلتها دقيقة بفضل جهود علماء كرونالد لنقاكر Langacker. w Ronald. وإذ اهتمت اللسانيات العرفانية بالنظر في الأنشطة الإنسان اللغوية كلها يملك القدرة على بناء المضامين واتخاذ أكثر من وضعية لعملية البناء، فإنه بالإمكان دراسة الأخبار الصحفية العربية فقد أصبحت اليوم جزءا لا يتجزأ من واقع الإنسان الذي يطّلع على ما حوله من الأخبار المندرجة ضمن الصحافة الالكترونية.

و لما كان اعتماد الأخبار فقد صار ضروريا اعتماد الصحافية الإلكترونية مبنيا على اللغة بدرجة أولى لإيصال المعلومة إلى القراء، فمن هنا نعتمد النحو العرفاني لفهم المنطق اللغوي فهما عرفانيا نستطيع من خلاله الولوج إلى عالم الصحافة إذ سيكون مصطلح البناء Construal و التعديل البؤري Focal Adjustment(هي مظاهر أو تنويعات في الصورية [1]) الركيزتين الأساسيتين اللّتين ستتفرع عنهما عدة مصطلحات مركزية في البحث.

[1] توفيق قريرة، بناء الخبر في الصحافة العربية المكتوبة (قراءة عرفانية)، مجلة مقابسات، المعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس، العدد 6، 2014، ص 15.

ولعلّه من الضروري التذكير بالخطوط العريضة للسانيات العرفانية، فهي مدرسة لسانية حديثة، "ظهرت جذورها في بدايات سنة 1970 "[2] لتطوير الإرث اللغوي الذي يدرس اللسان البشري إذ يُنظر إلى اللسانيات العرفانية على أنها فكرة ولدت من رحم المدارس التي سبقتها لتعارض المدرسة التوليدية التي عرفت عدة منعرجات من بينها النظرية النموذجية الموسعة والمراجعة ونظرية التحكم و الربط.

و تنقسم اللسانيات العرفانية " إلى اتجاهين كبيرين- متصارعين- الأنحاء العرفانية و النحو التوليدي في آخر طور له (البرنامج الأدنوي أو الأدنوية). وللسانيات العرفنية صلات بالعلوم العرفنية من حيث برنامجها ومفاهيمها العاملة ونقصها لما ليس عرفنيا في المطلق وفي اللسانيات الشكلية بوجه خاص" [3] .

أما النحو العرفاني حسب عبد الجبار بن غربية فهو " نظرية دلالية شاملة " [4] أسسها لنقاكر الذي وضع مبادئها، و يمكن القول إن العرفانيين نظروا إلى مصطلحي المعنى و التصور على أنهما مترادفان فالمعنى " لا يعدو أن يكون إلا تصورا معينا، و معنى عبارة ما إنما هو ذاك البناء أو التشكيل الخاص الذي فرضته العبارة على مشهد تصوري "[5]، ثم إن العرفانيين يعتبرون البنية السطحية انعكاسا " تنظيميا ذهنيا عرفانيا خاصا، و اختلاف الصيغ و التراكيب و تنوعها يعكسان الفوارق القائمة بينها، و يمثلان تجليا للاختلافات التصورية التي تميز بينها"[6] إذ تلك المكونات لعبارة ما ضمن علاقات بنيوية معينة "هي المعتمدة في دراسة المعنى و تحليله في النحو العرفاني "[7] .

---

[2] - Vyvyan Evans & Melanie Green, cognitive linguistics an introduction Edinburgh university press, (2006) ; p 4.

[3] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، د ط، دار العربية للعلوم ناشرون، دار محمد علي للنشر، منشورات الاختلاف، د ت، ص 241

[4] عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، ط1، مسكيلياني لنشر والتوزيع، كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، 2010، ص 28.

[5] م ن، ص 36.

[6] م ن.

[7] م ن، ص 37.

لذا وسمنا بحثنا هذا بـــ " البناء والتعديل البؤري في تحليل نماذج من الصحافة العربيّة " إذ رأينا هذين المفهومين الأساسيين قابلين للدراسة لذا سنسعى من خلال ذلك إلى دراسة نماذج من أخبار الصحافة دراسة لسانية عرفانية لفك الغموض، لكشف ضبابية المعاني الملتوية حول عنق الخبر.

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية:

الأسباب الموضوعية:

انفلات لغة الصحافة من دقة الرقابة اللسانية لقد جعلنا نعيد النظر في الموضوع باعتبار راهنيته، والأغلبية الساحقة من الناس يتابعون الأخبار الصحفية وما يترتب عنها من إنتاج جدل لغوي مختلف بين الأذهان التي تفسر المعنى انطلاقا من اختصاصاتها أي من زوايا نظر معينة. ويعتبر هذا الموضوع مناسبا لمعالجة بعض القضايا اللغوية الصحافية في علاقتها باللسانيات العرفانية. وتعتبر قلة الدارسات اللسانية العرفانية العربية التي اهتمت بالأخبار الصحافية الالكترونية دافعا لمزيد من البحث. وبذلك فإن حقلي الصحافة واللسانيات العرفانية يمثلان حقلين لتوليد الأفكار من عدة أوجه.

1) الأسباب الذاتية:

أثار موضوع اللسانيات اهتمامنا منذ بدايات دراستنا الجامعية ثم تعمق هذا الاهتمام مع دراسة النظريات اللسانية العرفانية التي دفعتنا للتفكير في العديد من القضايا اللغوية كاللغة التي يستعملها الصحفي في إيصال المعلومة لجمهوره. وكانت مداخلة " التأويل المذموم " للأستاذ توفيق قريرة في إطار الندوة الدولية بعنوان " الضّمنيّ في النّصّ والخطاب" التي نظمها قسم العربية بالمعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس أيام 13 و14 و15 نوفمبر 2018، دافعا لمزيد

البحث في تحليل العبارات الصحافية من منظور عرفاني. ثم إن مقالنا المنشور بموقع " تونسيون " والموسوم بـــ " النظرية العرفانية والخطاب الصحفي " [8] كان حافزا لنتعمق في ثنائيتي النظرية العرفانية والصحافة العربية.

1) مدونة البحث:

لقد اخترنا مدوّنة إلكترونية تتكون من:

مقالين بموقع النهار أون لاين [9] .

مقال بموقع أخبار الخليج [10].

مقال بموقع الراية [11] .

مقال بموقع بي بي سي عربي [12].

مقال بموقع القدس العربي [13] .

مقال بموقع عربي بوست [14] .

مقالين بموقع الجزائر تايمز [15] .

مقال بموقع رأي اليوم [16].

ثلاث مقالات بموقع سكاي نيوز عربية [17] .

---

[8] https://cutt.us/efG5z .

[9] المقال الأول رابطه https://cutt.us/bZQTM و أما رابط المقال الثاني فهو https://cutt.us/x5J1F .

[10] https://cutt.us/Y3RsR .

[11] soo.gd/9wrC .

[12] https://cutt.us/jPIVD .

[13] http://cutt.us/5Dequ .

[14] http://cutt.us/cHSiY .

[15] المقال الأول رابطه https://cutt.us/J2Vfc، و أما رابط المقال الثاني فهو https://cutt.us/jYTJG .

[16] http://cutt.us/o2LFx .

[17] المقال الأول http://cutt.us/J04k4 ، و أما رابط المقال الثاني فهو http://cutt.us/KQmXK ، و أما رباط المقال الثالث قهو http://cutt.us/ttisB .

ترجع أسباب اختيارنا لهذه المدونة أساسا إلى مواكبة ما يشهده العالم من تغيرات وتطورات أثرت في البحث العلمي لا سيما النظريات العرفانية. وقوة الصحافة الإلكترونية و سرعتها في إيصال المعلومة إلى القارئ بغض النظر عن صحتها أو خطئها. ثم إن استغناء بعض الصحف العالمية عن النسخ الورقية (الصحافة المكتوبة) والاستعاضة عنها بالمقالات الالكترونية (الصحافة الالكترونية) كـ"ذي إندبندنت" The Independent التي أوقفت طباعة صحيفتها منذ سنة 2016، دليل على أهمية المواقع الصحافية الالكترونية التي باتت الوسيلة المثلى لنشر الأخبار.

إننا نهدف من وراء هذا البحث إلى إبراز اختلاف تصورات الأخبار الصحافية عن بعضها البعض استنادا إلى مصطلحي البناء والتعديل البؤري و إلى ما يختزلانه من مفاهيم لسانية، ثم التفتيش عن مكامن التأثير و التوجيه غير المباشر انطلاقا من اللغة الصحافية المستعملة، وإلى جوار ذلك، سنعمل على إبراز مدى قدرة المفاهيم اللسانية العرفانية على تحليل بعض نماذج من الصحافة العربية، فضلا عن ذلك أن نبين أهمية النظرية العرفانية باعتبارها نموذجا لسانيا عصريا في فهم ما يحيط بنا.

و من صعوبات هذا البحث قلة المكتبات التي تضمنت المراجع المتعلقة بالنظرية العرفانية، فتنقلنا بين جامعتي منوبة وتونس: كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بتونس و دار المعلمين العليا التي واجهتنا فيها صعوبة الاطلاع على بعض كتب الدكتور توفيق قريرة. ثمّ إن غياب ترجمة كتاب النحو العرفاني لصاحبه لنقاكر، زاد من طول مدة البحث التي تستوجب منا تعريب ما يحتاجه البحث. وغياب مرجع موحد لتعريب الجهاز الاصطلاحي لنظرية النحو العرفاني، أمام تعدد ترجمات للمصطلح الواحد كـ: cognitive linguistics التي ترجمت إلى لسانيات عرفانية ولسانيات إدراكية ولسانيات أصلانية ولسانيات استعرافية.

ومن الإشكاليات التي نعالجها في البحث: كيف يمكن للنحو العرفاني أن يكون أداة تحليل لبعض النماذج من الصحافة العربية؟ ألا يمكن أن يفسر النحو العرفاني غياب التجريد أو

حضوره الذي يسهم في تغيير المعنى؟ ومتى يمكن لمصطلحي البناء والتعديل البؤري أن يتتبعا الخيوط الخفية للخبر الصحفي؟ هل يمكن الجزم بأن النحو العرفاني استطاع تعقب مكامن التأثير الذي تمارسه الصحافة الالكترونية العربية المكتوبة؟ أيمكن للنحو العرفاني تحديد علاقة الصحفي بالخبر المتناول؟ هل النحو العرفاني قادر على تمييز الذاتي من الموضوعي انطلاقا من نماذج إخبارية صحافية عربية؟ أمن السهولة أن يميز النحو العرفاني الوجه من المحيط في العبارات الإخبارية الصحافية؟

ولقد لقد اعتمدنا في دراسة هذا البحث **المنهج التحليلي** لما يوفّره من مصطلحات أساسية (كالتفسير والنقد...) لعلّها تسعفنا في إدراك بعض الأهداف.

ممن هنا فقد صمم هيكل الموضوع في ضوء خطة منهجية واضحة خالفت النمط التقليدي المتمثل أساسا في تخصيص فصل للمدخل النظري ثم آخر للمعالجة التطبيقية. فبحثنا هذا جاء بمقدمة تلتها خمسة محاور تضمنت شروحات لمصطلحات مصحوبة بتحليل ويمكن توضيح ذلك في العناوين التالية:

فالمحور الأول موسوم بـــ«التخصيص و تحليل الأخبار » يعقبه محور ثان موسوم بـــ« الانتخاب و تحليل الأخبار » ثم محور ثالث موسوم بـــ« ثناية الوجه / المحيط و تحليل الأخبار » و بعده محور رابع موسوم بـــ« وجهة النظر و تحليل الأخبار » و يليه محور خامس موسوم بـــ« ثناية الذاتي / الموضوعي و تحليل الأخبار » إلى أن ختمنا موضوع البحث بخاتمة يعقبها فهرس.

وفي خاتمة المقدمة نتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذنا توفيق قريرة الذي لم يدخر جهدا في نصحنا و توجهينا إلى مواطن الضعف و كيفية تداركها.

المحور الأول: التخصيص وتحليل الأخبار

المحو الأول: التخصيص وتحليل الأخبار

إن المدقق في طرق تخصيص العبارات المستعملة لرسم وضعية ما، لمضمون خبري ما، يتبين أن المعنى مباين للعبارة المختارة في التصوير. وأمام تعدد مصادر الخبر الواحد، تحرص المقالات الإخبارية الصحافية [18] على اختبار عباراتها وفق تحرير مخالف لصياغة المصدر المنقول عنه لعل ذلك عائد بالأساس إلى:

- درء نعت الكذب عنهم باعتبار أن المواقع الالكترونية ينشط فيها التحيل الذي ينسب تواقيع المقالات لغير أصحابها.
- تجريد العبارة أكثر ذلك أن الأخبار متسارعة في إعادة بناء الوضعيات، فمن الطبيعي أن يعمد المحرر إلى تدقيق العبارة حتى يضمن جذب أكثر عدد من القراء لمقالته.
- منافسة وضعية ما، حامت حولها مشاهد مغلوطة وجدت تفاعلا لدى القراء.

سيسعى هذا المحور في مرحلة أولى إلى تعريف مصطلح **التخصيص** ثم إردافه بشرح مصطلح **اللغة** عند العرفانيين إذ إنه لما كانت اللغة مادة أساسية لا غنى عنها، فمن الطبيعي أن يتطرق بحثنا هذا إلى مفهوم اللغة . ثم في مرحلة ثانية سنسعي إلى تسليط الضوء على عبارات عكست عدم الإلمام بالموضوع والانخراط المباشر في الدعاية بما يصطلح عليه في عالم الإعلام بالـــ« بروباغندا Propaganda » من جهتها السياسية قصد التأثير في القارئ، ثم ما سنحاول

---

[18] مادام المتتبع للزمن التاريخي يلحظ أنه قد قسمت أحقابه بمنظار الليبرالية، الماركسية، الاقتصادية، اللغوية ...، فإن كتاب فن الخبر الصحفي أتى بتفسير إعلامي للتاريخ الذي قسم التاريخ الصحافي إلى ثلاثة مراحل رئيسية و هي **مرحلة الخبر المسموع** التي كانت قديما تذاع على ألسن نافخي الأبواق أو المنادين في الأسواق ليعلموا الرعية بأخبار الملك ، و مثلما كان للحضارة الغربية رواة الأساطير و الملاحم و الأشعار كهيوملوس والإلياذة باعتبارهما وجها إعلاميا ، فوجد في الحضارة العربية أيضا أدباء امتهنوا النثر و الشعر باعتبارهما جهة « اعلامية و اخبارية في خدمة السلطة الحاكمة » [فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، القاهرة، ط2، دار عالم الكتب، د ت، ص68] . وأما **مرحلة الخبر المخطوط**، فقد ارتبط بظهور الكتابة بدءا من النقش على الحجارة حتى ظهور الكتابة على الجلد أو الورق البردي، مرورا: بالحضارات القديمة كالصين والأغريق...، ثم بالعصور الوسطي التي اشتهرت بالنشريات البابوية، ثم بالفلسفة الليبرالية التي وظفت الصحف خدمة لمشاريعها التجارية. و أما **الخبر المطبوع**، فقد كان رهين ظهور المطبعة التي أحدثت نقلة نوعية في ترويج الأخبار ... . [فن الخبر الصحفي، صص 61 - 82]. وبذلك استفادت الصحافة من الثورة التكنولوجية. فبعد ظهور المطبعة التي سهلت نشر الصحف والمجلات، بات الحديث عن وسائل صحفية أخرى كالإذاعة، فالتلفزيون، فالمواقع الالكترونية.

تبيينه هو وضع بعض الأخبار تحت مجهر مصطلح التخصيص لدراسته و بيان مدى تأثيره «في إدراك المشهد الخبري المنقول»[19]، و ذلك في مستويات أساسية هي :

1- التخصيص المتأرجح بين المجرد والعام.
2- التجريد من الغموض إلى الوضوح.
3- التخصيص جزء من الانتخاب.
4- أسباب غياب التجريد.

وسنقدم أشكالا توضيحية لمعاضدة بعض الكلام التحليلي الذي يبدو جافا، لكن قبل ذلك كلّه سنشرح مصطلح التخصيص.

فمن الطبيعي أن نردف عقب تعريف مصطلح التخصيص، تعريف اللغة عند العرفانيين.

1-التخصيص Specificity :

يعتبر التخصيص مفهوما لسانيا مهما في تحليل نماذج من الأخبار الصحفية، ويمكن تعريفه على هذا النحو:

1-1 لغة:

« خصّ، خصصت، يخص، اختص\خُص، خصوصا، فهو خاص، خص الشيء: تعلق بشيء معين، تعلق بالبعض دون البعض الآخر، تحدّد، عكسه عمّ " طبيب خاص، سيارة / مدرسة / ظروف خاصة ". »[20] .

1-2 اصطلاحا:

[19] مجلة مقابسات، ص 16.
[20] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، ط1، دار عالم الكتب، 2008، مج: 1، ص 650.

«هو مستوى الدقة والتفاصيل التي تتميز بها الوضعية» [21].« ما يكون عليه بناء الوضع من تحديد من حيث العموم و الخصوص، فالوضع الواحد يمكن أن يُصوّر (يُعبّر عنه) أو ينقل على درجات مختلفة من التدقيق»[22] .

ولفهم ذلك، نأخذ هذه الأمثلة:

1- أحبك.

2- أحبك بجنون.

3- أحبك الآن وسأبقى أحبك لأنني أخاف منك.

ما نلاحظه في هذه الأمثلة أن الجمل بنت وضعية واحدة بتصورات مختلفة، فالجملة الأولى عبرت عن الحب موضوعيا، وأما الجملة الثانية فقد بالغ المتكلم فيها في التعبير عن الحب، وفي الجملة الأخيرة علل زمن وضعية الحب بالخوف.

2- اللغة Language:

2-1 لغة:

«واللغة: اللِّسْنُ، وحَدُّها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فُعلة من لَغوت أي تكلمت، أصلها لغوة ككرة وقُلةٍ وثُبةٍ، كلها لاماتها وواوات، وقيل، أصلها لغي أو لغو، والهاء عوض، وجمعها لغي مثل بُرة وبُرى، و في المحكم: الجمع لغات و لغون.»[23]

2-2 اصطلاحا:

2-1 اللغة و الذهن :

[21] WU Junhui, Studies of Subjectivity in Language; Vol. 10, No. 3 , Canadian Academy of Oriental and Occidental Culture,2015 p 75.'

[22] نظريات لسانية عرفنية، ص 110.

[23] جمال الدين بن منظور، لسان العرب، د ط، دار صادر، بيروت، د ت .، ج 15، صص 251\252 .

اعتنى الدارسون باللغة قديما عناية الدارسين في فهمها فهما شاملا متوافقا مع خطى الأبحاث والنظريات ،فإنه من الطبيعي أن يلحظ الدارس اختلاف تعريف اللغة بين المدارس اللغوية إذ يرى العرفانيون أن دراسة المعنى من منظور اللغة لا يدرس عبر الأبنية اللغوية في علاقتها بالواقع الخارجي فقط ، بل « ينبغي أن تدرس باعتبارها قائمة على مجموعة من العمليات الذهنية التصورية لا باعتبارها موافقة أو مخالفة لحقيقة أو لمجموعة من الحقائق في العالم الخارجي »[24] ، و هذا ما تؤكده مقالة توفيق قريرة في مجلة مقابسات بقوله « لا توافق اللسانيات العرفانية على ما ساد من تصور تقليدي حول علاقة اللغة بالأفكار و أن دورها نقل العالم الخارجي بالأشكال اللغوية المتاحة» [25] . و بالجملة فإن «اللغة غير منفصلة عن الذهن فهي جزء من العرفان البشري» [26].

2-2 اللغة و الاسترسال:

إن تحليل البنى بصفتها وحدات رمزية عند العرفانيين، يفهمنا أنهم يقولون بالوصل لا الفصل بين مختلف المستويات المعجمية أو الاشتقاقية ... إذ إنه يوجد استرسال يقيم علاقات بين تلك المستويات «بعبارة أخرى، لا يمكن اعتبار التركيب و الصيغة و المعجم و الدلالة مستويات مختلفة متفاضلة عند التحليل اللغوي، لأن صيغة العبارة و سلوكها اللغوي في التركيب إنما يحدّدهما مضمونها الدلالي و البناء التصوري الذي اتخذه ذلك المضمون»[27] .

2-3 اللغة و البناء:

يمتلك الإنسان قدرات لا تحصى في بناء وضعية ما بطرق مختلفة ومتنوعة، فإذا ما استعمل إنسان ما صياغة معينة في بناء وضعية ما، فإن ذلك يعكس الطريقة التي اِستعمل فيها أبنية أنتجت مضموما معينا، و في هذا الصدد يقول عبد الجبار بن غربية «و هنا يتجلى البعد الهام الذي تكتسبه عملية الصياغة و التنظيم و الذي يتمثل في القدرات التي بحوزة الإنسان و

---

[24] مدخل إلى النحو العرفاني، ص 29 .
[25] مجلة مقابسات، ص 12 .
[26] م ن، ص 10 .
[27] مدخل إلى النحو العرفاني، ص 45 .

التي يمكنه بفضلها إبراز جانب واحد من جوانب القاعدة الدلالية أو وجه واحد يمثل قيمة العبارة و معناها»[28].

«وبالإضافة إلى ذلك فإن العرفانيين يقولون إن اللغة ليس من مهمتها فقط نقل الوقائع والأخبار بل إن مهمتها كذلك بناء تجارب اعتمادا على تصنيف الأحداث»[29] .

1- التخصيص المتأرجح بين المجرد والعام:

انتخبنا خبرا تواتر في شهر مارس من سنة 2019 حول ما عاشته الجزائر من حراك شعبي أطاح بالرئيس عبد العزيز بوتفليقة من الحكم. ومن الصياغات المتعلقة بالأوضاع الجزائرية آنذاك، ما ورد بموقع النهار أون لاين الذي كتب ما يلي : « **أعلن مساء اليوم الإثنين رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة عدم ترشحه للإنتخابات الرئاسية المقبلة. وجاء في رسالة بعثها الرئيس بوتفليقة للجزائريين أنه لن يترشح لعهدة رئاسية خامسة المزمع إجراءها في أفريل القادم .** » [30] .

وضعنا سطرا تحت العبارتين:

(1) أ : للانتخابات الرئاسية المقبلة

(1) ب : لعهدة رئاسية خامسة

من الملاحظ أنه ثمة فرق بين العبارتين في مستوى التجريد لوصف وضعية تتعلق بالانتخابات ففي الــ(1) أ بدت مجردة لأنها أفهمتنا أن الرئيس بوتفليقة قرر العدول عن الترشح للانتخابات التي ستنتظم، بينما جاءت الــ (1) ب أكثر تجريدا إذ إنها وضحت الصورة المبينة لعدم ترشح الرئيس للمرة الخامسة على التوالي، و لكن قارئ الخبر يجهل تاريخ العُهد التي تولاها بوتفليقة في إدارة البلاد، و بالعودة إلى العبارتين المجردتين (للإنتخابات / لعهدة)، يتبين

---

[28] م ن، ص 42 .

[29] مجلة مقابسات ، ص 13 .

[30] https://cutt.us/bZQTM .

أنهما عبارتان تنتميان إلى الميدان السياسي، فالعبارة الأولى تبدو أكثر حيادية لأنها نطقت باللسان القانوني الذي يشرع لكيفية تنظيم التداول على السلطة في إطار النظام الديمقراطي، و هي عبارة حملت بين أضلعها أيضا الخطاب السياسي الرسمي لدولة متمسكة برؤيتها الواصفة لقادتها السياسيين، و أما الثانية فقد جاءت متبنية للخطاب السائد المطالب لحراك الشعب الجزائري، فمعلومة عدم الترشح من جديد لمسك زمام السلطة، انسجم مع روح نبض الشارع المطالب «لا لعهدة الخامسة» ، و إذا كان لمستعمل اللغة القدرة على استحضار لغة مضمرة لإدراك المشهد، فإن تينك العبارتين وردت في بميدان سياسي تفرع إلى رؤيتين مختلفتين: أولهما رؤية لخطاب ينتصر لسلطة و ثانيهما رؤية لخطاب ينتصر لشعب و يمكن تمثيل ذلك فيما يلي:

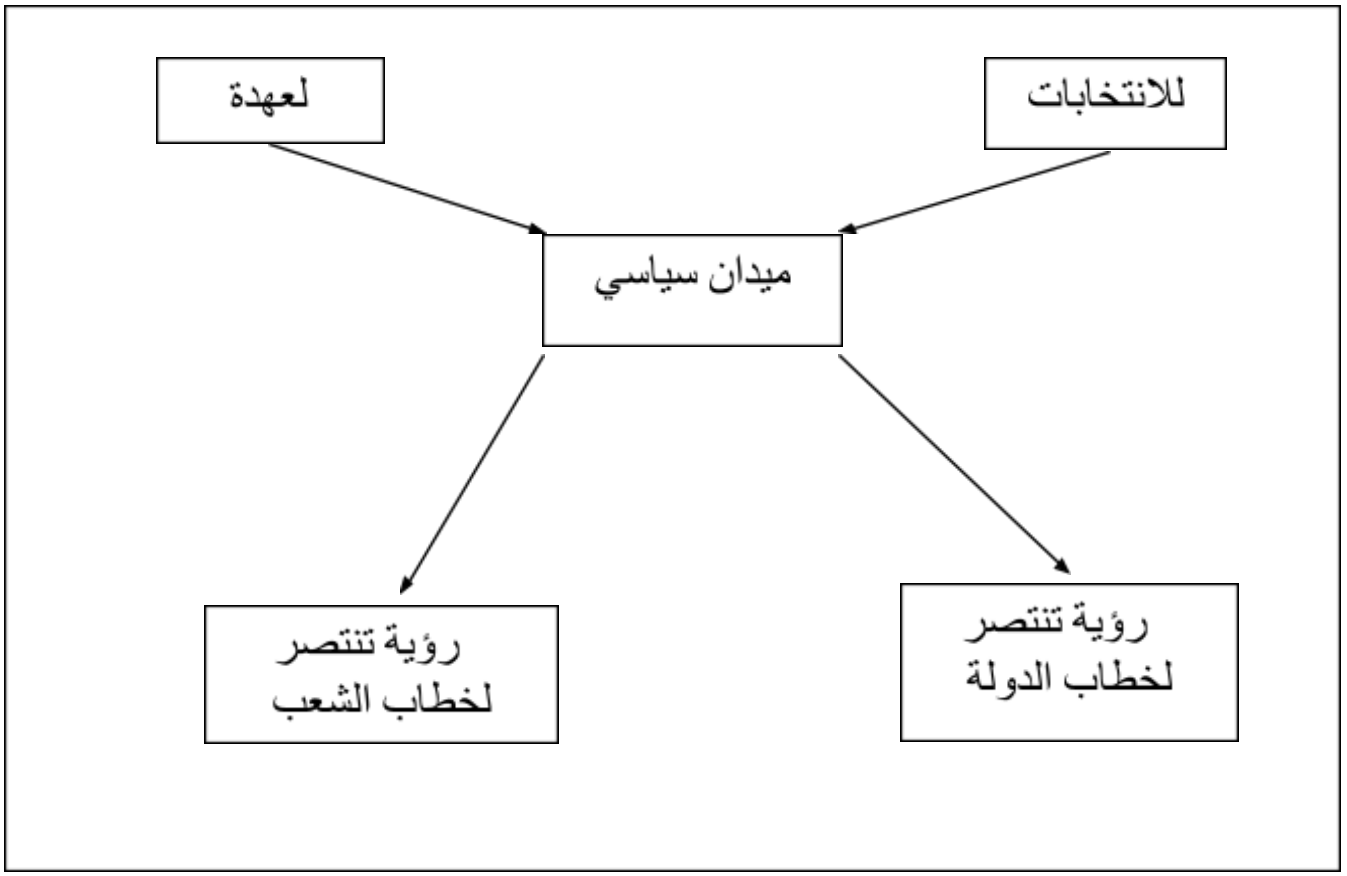

شكل 1: اختلاف التخصيص يؤدي إلى اختلاف المعنى

لقد مكننا مصطلح التجريد باعتباره مصطلحا لسانيا من وضع الجمل التي حللناها لنعرف كيفية تأرجحه بين العام و المجرد إذ إن العبارات التي أتت متأرجحة أفهمتنا اختلاف قوة وقع التأثير لدى القارئ لما حملته من معان معينة، هذا التجريد المتذبذب بين الثنائيتين جعلنا نستنتج إما عدم إلمام المحرر بالموضوع المطروح على قرائه و إما تعمده ذلك رغبة منه لانحيازه الخفي الذي أفرزه الشارع الجزائري من خطاب مناصر للرئيس أو معاد له ، أو رضوخ لضغوطات تكبل التجريد في العبارات و اكتفائه بالسطحية في نقل الخبر و هذا ما ترجمته احتجاجات الصحافيين أمام البوابة الرئيسية لمقر التلفزيون الجزائري آنذاك.

2- التجريد من الغموض إلى الوضوح

إذا ما أردنا التدقيق أكثر حول هذا الخبر المقتضب، نقرأ في نفسه مقالة مطولة أخرى محّصت الخبر أكثر إذ سنتناول مقطعا من الخبر لأن طوله يمتد لأكثر من خمس صفحات و مما كتب فيه : « تعهّدت أمام الله بأن أصون الجزائر وها أنا استجيب لمطالبكم.. رئيس الجمهورية يوجّه رسالة للأمة: «لا عهدة خامسة.. لا رئاسيات.. حكومة جديدة ورئيس جديد تختارونه أنتم» «لن أترشّح لعهدة **رئاسية لم أكن أنوي أصلا الترشح لها لأن صحتي لا تسمح لي بذلك**.. سأغير تشكيلة الحكومة كلية وسأسلم المهام لرئيس جديد إن أمدني الله بعمر طويل».. »[31].

فبعد العبارتين السابقتين، نخلص إلى هذه العبارة :

(1) ج : لن أترشّح لعهدة رئاسية لم أكن أنوي أصلا الترشح لها، لأن صحتي لا تسمح لي بذلك .

و بهذا نلحظ أن الخبر قد تدرج من الغموض إلى الوضوح إذ كان بعض الصياغات متفاوتة التخصيص (1 أ ، ب) .و لئن كانت من خصائص الخبر الصحفي توفر« الدقة: ذكر

[31] https://cutt.us/x5J1F

الحقيقة كاملة دون حذف، وعدم الإخلال بحقيقة الخبر»[32] فإن آلية الحذف قد حضرت لتَسكت عن تصوير الوضعية بشكل أدق حتى أنها دفعت قراء الخبر إلى استزياد دقة المعطيات من ثنايا مقالة إخبارية أخرى (1ج) لا سيما لو كان الخبر : متداولا في المواقع الإخبارية الأخرى، قريبا من تعريف لورد نورت كلف (Lord northcliffe) « بقوله بأن الخبر هو ما يريد شخص ما في مكان ما حجبه »[33].

فالتجريد منحنا طرقا جديدة للتفكير في طريقة الانتقال من الغموض إلى الوضوح، ثم إن كان الحديث عن أخبار صحافية تتجدد عباراتها على وقع الأحداث المتسارعة، فلا يمنع هذا من أن التجريد في هذا السياق، نبّه استنتاجنا إلى أن البتّ في إيجاد مبرر صحافي جعل انتقال العبارات من الغموض إلى الوضوح، لا يرتقي ليكون مبررا كافيا لأن بين غموض ما قرأناه و وضوحه عبارات تأرجحت أيضا بين الخفاء و الجلاء، ثم لأنه ليس من المنطقي أن يولد انتقال من الغموض إلى الوضوح دفعة واحدة دون المرور إلى عبارات تدرجت بدورها في الوصول إلى الوضوح .

3- التخصيص جزء من الانتخاب

إن دراسة التجريد أو التخصيص كما بيّنه لنقاكر لا يمكن إبعاده عن مصطلح الانتخاب الذي يعتمده الصحفي في انتقاء عباراته التي ستخلق بالضرورة اختلافا في تصوير الوضعية كما جاء في (1 أ) و (1ج) إذ في (1 أ) انتخب الصحفي لها (الرئاسية المقبلة) بينما في (1ج) انتخب (رئاسية لم أكن أنوي أصلا الترشح لها لأن صحتي لا تسمح لي بذلك)، فالمحمول الدلالي ههنا جاء برؤيتين متباينتين : فـ(1 أ) نظرت إلى الرئاسية من اتجاه الحاضر مسلطا الضوء على دفع دلالات الخبر نحو زمن المستقبل، بينما نظرت الـ(1ج) من اتجاه أرجع تسليط الضوء إلى

---

[32] مجدي عبد العزيز و رامي عطا صديق، كراسات صحفية: التحرير الصحفي علم و مهارة و فن، د ط، قسم الإنتاج الإخباري بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، العدد 4، 2016ص 5.

[33] عبد الستار جواد، فن كتابة الأخبار عرض شامل للقوالب الصحفية، ط2، عمان، دار المجدلاوي لنشر والتوزيع، 2001 55.

فترات ماضية، و إن المتتبع للشأن الجزائري منذ بداية الحركات الاحتجاجية و ما أفضت إليه من إجبار مسؤولي السلطة التذبذب في اختيار العبارات المصورة لمشهد المظاهرات، يلحظ أن (1 أ) هي رؤية متذبذبة انطلقت من اتجاه[34]الحاضر نحو المستقبل، تبنتها حاشية الرئيس و أن (1ج) هي رؤية رسمية انطلقت من اتجاه الحاضر نحو الماضي تبناها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة .

و يمكن التمثل على ذلك كما يلي :

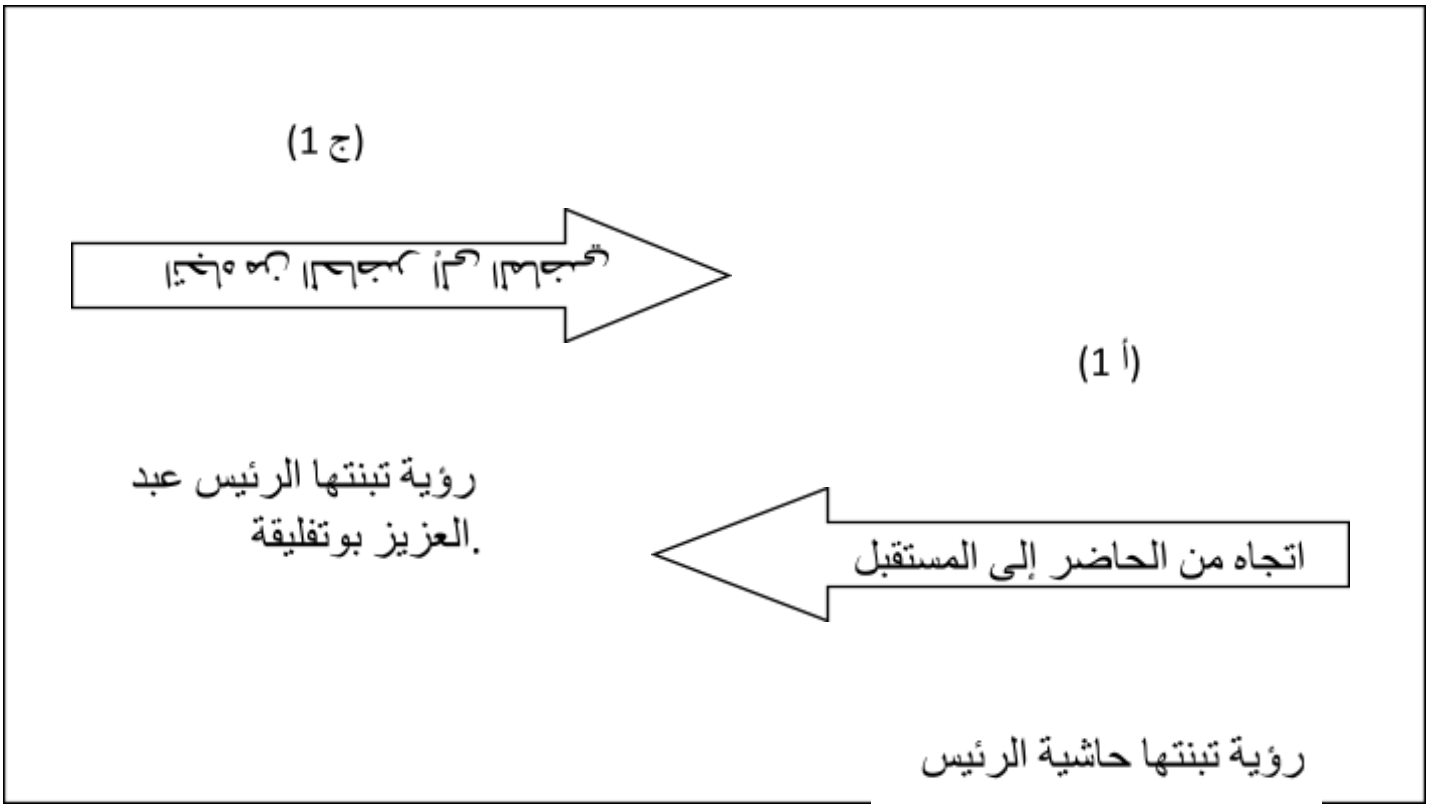

الشكل 2: اختلاف اتجاه الرؤية بين الرئيس و حاشيته

استطعنا من خلال مصطلح الاتجاه التمييز بين رؤيتين مختلفتين، و هذا ما رأيناه في عبارات تبني مشهد الخبر عبر محمول دلالي يحدث عن مستقبل يتبناه المقربون من الرئيس أي في اتجاه منطلقه الحاضر نحو المستقبل ، و في مقابل هذا، رؤية مخالفة للأولى ترى الواقع من

[34] . Direction

رؤية الرئيس نفسه الذي استعمل محمولا دلاليا يعود به إلى زمن الماضي أي اتجاه انطلق من الحاضر نحو الماضي ، بلغة أخرى، يعبر تباين اتجاه الرؤيتين عن تباين التصورات للوضع الجزائري ، فممّا يؤكد جزءا من الفكرة الفلسفية التي تبين أنه لا أحد يمتلك الحقيقة و كل ما نقوله يعد نسبيا لذلك يعتبر مصطلح الاتجاه في تحليلنا هذا ركيزة أساسية لمعرفة تباين الرؤى .

4- أسباب غياب التجريد

قد تكون العبارات المجردة في (1 أ ، ب) عائدة إلى غياب معلومات رسمية official information و هي «مادة إخبارية يتم الحصول عليها من مصدر رسمي مسؤول» [35]، و لما كانت للإنسان قدرة بناء مضمون واحد بعبارات مختلفة و متفاوتة الدقة، فمن الطبيعي تعاظم آليات حذف عبارات التجريد من الخبر الصحفي في (1 أ ، ب) إذ إن المواقع الالكترونية الصحافية تخضع إلى منطق الربح و الخسارة أي إنها تسعى إلى جعل الخبر مصدر ربح مادي بأقل ما يمكن من عبارات تفسح المجال أمام المساحات الإشهارية المسوقة « لسلع أو خدمات معينة بهدف دفع الجمهور إلى استهلاكها»[36] حتى أن الناشرين أصبحوا « يدفعون محرريهم إلى العمل في ضوء لجان التسويق التي صُممت لاجتذاب القراء » [37]، و بذلك فإن « الصحفي المحترف يرى في الخبر بضاعة متطورة خاضعة للمنافسة »[38] حسب النظرة الإعلامية للخبر .

و لما كانت «صناعة الأخبار تقوم على ثلاث ركائز أو عمليات أساسية هي :

- جمع الأخبار News gathering
- تصنيع الأخبار News processing

[35] ثلة من مؤلفي مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم المصطلحات الإعلامية، د ط، القاهرة، 2008، ص 65.
[36] م ن، ص 55.
[37] فن كتابة الأخبار، 71.
[38] م ن، 66.

- توزيع الأخبار News distribution »[39]، فيفهم أن الخبر يمر بمراحل تدعم القول بأن السكوت عن ذكر العبارات المجردة في (1 أ ، ب) لم يأت صدفة و إنما كان اختيارا لتطبيق معايير مهنية تتوافق مع الخط التحريري لذاك المقال.

فمرد غياب التجريد في الـ(1 أ ، ب) الغفلة كما بينها توفيق قريرة بقوله : «و أما الغفلة فمرجعها إلى التسامح في صياغة الخبر من غير تركيز على مفاصله و هذا داء عضال في الصحافة العربية التي تسوق الخبر من غير تركيز على ما يصنع التناسب و التعامل بين الخبر المنقول مصدره و الهدف منه» [40] .

و حول هذا الاختلاف الحاصل بين مختلف الصياغات الإخبارية في انتقاء عباراتهم، يرجع منظّرو كتابة الأخبار الصحافية سبب ذلك إلى أن «اختلاف مفاهيم الخبر في الكتابات العربية ليس مرجعه اختلاف وجهات النظر في تحليل واقع الصحافة العربية و إنما هو اختلاف ناتج عن تعدد المدارس الفكرية الغربية التي تأثر بها الكتاب العرب » [41]، و بذلك فإن دلالة العبارة « تتكون من مضمون ذهني تصوّري ،و من طريقة خاصة يختارها المتكلم و يعتمدها في تنظيم ذلك المضمون و تمثيله » [42] .

إنّ حضور المصطلح اللساني «تجريد» أصبح كمصباح نستضيء به لرؤية مواقع العبارات التي تفتقر إلى التجريد إذ إن غيابه في المقالات الصحافية يسهم في ضبابية فهم الخبر، فهذا المصطلح ساعدنا لنقيس به نبض العبارات ومدى رسمها الوضعيات بطريقة واضحة ترفع اللبس عن القراء .

---

[39] م ن، ص 17.
[40] مجلة مقابسات، ص 18 .
[41] فن الخبر الصحفي، ض 51.
[42] مدخل إلى النحو العرفاني، ص 42.

المحور الثاني: الانتخاب وتحليل الأخبار

لقد بات مفهوم السبق الإعلامي هاجس أغلب الصحافيين الذين يسعون إلى «جذب أكبر عدد ممكن من القراء»[43]، فبناء مشهد ما يختلف من خبر إلى آخر، ذلك أن العبارات التي وقع اختيارها متباينة تباين بناء المشهد الذي أريد له أن يكون بؤرة تبرز مشهدا على حساب مشهد آخر إذ سيفضي ذلك إلى انتخاب تأثير(قوي أو ضعيف) يسعى إلى قيادة ما يصطلح عليه في عالم الصحافة بـــ« الرأي العام ».

الناظر في الأخبار التي تعيد هيكلة العبارات الناقلة من مشهد متحرك ما بترتيب مخصوص ما إلى مشهد ثابت ما بترتيب معين ما، يفهم أن الصحافيين يعيدون البناء وفق الانتخاب الذي يخدم مصالحهم (المادية أو المعنوية).

ما يؤكد أن عنوان المقال الإخباري لا سيما السياسي يُعنى به صحفي مختص في إيجاد العبارة سواء كانت مجردة أم لا، فالمهم من الناحية الإعلامية استقطاب القراء، ثم إن كان المستهدف من العنوان شخصا أو فكرة أو غيرهما، فهو بذلك يثري الخط التحريري التابع للموقع الإخباري، وبذلك سنقارب موضوعنا بتعريف مفاهيم أساسية و هي **الانتخاب فالميدان فالمحمول** باعتبارها نقاطا أساسية ثم بتحليل نماذج من الأخبار التي انفردت بانتخاب عباراتها المختلفة عن باقي الأخبار الصحافية الأخرى و ذلك وفق العناصر التالية:

- .**انتخاب** الصفة
- انتخاب الحال والمحمول الاسمي
- .انتخاب المكان
-انتخاب الميدان و تأثيره في القراء.

ما الانتخاب Selection ؟

1- لغة:

---

[43] Fleming Carole, Hemmingway Emma, Moore Gillian, Welfor Dave, An introduction to journalism, Sage Publications, 2006.p 8.

هو «نخب: انتخبَ الشيءَ: اختارَه والنُخبة: ما اختاره، منه. ونخبة القوم نخبتهم خيارهم. (...) والانتخاب: الاختيار والانتقاء»[44] .

2- اصطلاحا:

هو استحضار لوحدات رمزية مختارة تتوافق مع بقية الوحدات التي تريد بناء مضمون ما، وبذلك فإن الانتخاب «مفهوم يقتضيه تحديد بؤرة ما في ميدان ما معين»[45] إذ إن «انتخاب الميادين في حد ذاته يعد جانبا من البناء. فلا يعتبر تسليط الضوء على النقطة التي تمييز بين البناء والمضمون، ملغية»[46] .

ما الميدان Domain؟

1- لغة:

«ميْدان [مفرد]: ج ميادنُ: ساحة، أرض متسعة معدة للسباق والرياضة ونحوهما أو تكون ملتقى شوارع متعددة " ميادين الحرب- ميدان الشرف\ القتال\ العمل\ التدريب\ الكرة\ سباق الخيل " ميادين العلم \ ميادين الثقافة: مجالاتها- ميدان العمل: مجاله»[47] .

2- اصطلاحا:

الميدان هو «كل تجربة إدراكية وكل مفهوم أو مركب مفهوميّ و كل نظام معرفي، و ما إلى ذلك. المجالات الأساسية وهي عبارة عن تمثيلات للأفضية البسطى أو الحقول المفهوميّة المفردة التي لا تقبل القسمة أو التقسيم عرفنيا»[48]، «وينقسم الميدان إلى ميدان أساسي basic domain لا تستخدم في تخصيصه ميادين أخرى و منها الفضاء الثلاثي الأبعاد، والزمان،

---

[44] لسان العرب، مج 1، مادة "نخب"، صص 752 و753.
[45] مجلة مقابسات، ص 19.
[46] Vyvyan Evans & Melanie Green; cognitive linguistics an introduction; Edinburgh university press 2006, P44.
[47] معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 3، ص 2143.
[48] نظريات لسانية عرفنية، ص 245.

والألوان وميدان غير أساسي أو مجرّد abstract domain و هو ميدان يمكن أن يستخدم لتعيينه ميدان آخر كميدان الحقل المذكور ههنا و يستخدم لتعيينه ميدان أعلى منه هو الفضاء الثلاثي الأبعاد»[49] . إذن إذا كان الميدان هو «السياق أو الذي يمكن أن يوسم فيه أي محمول دلالي»[50] فمن الأمور «الأكثر تعقيدا هو تبيان العلاقات بين الميادين - و هذا ليس مستغربا – لأنه يتعامل مع تنظيم إنساني معرفي في الذهن.» [51]

ما المحمولاتPredications ؟

«إن المحمولات الدلالية إما أن تجنب أسماء (محمولات اسمية) أو تجنب علاقات (محمولات علاقية). »[52]

إن المحولات الاسمية «تتكون من الأسماء التي تعين طرازيا الأشياء الفيزيائية»[53]، وأما المحمولات العلاقية، «فتتعلق بالمعنى الخطاطي المشفر الذي يتم فكّه بالطرازية كالأفعال والصفات وحروف الجر وما إلى ذلك من (العلاقيات). و يرتبط مصطلح ' محمول' بالمعنى، و يشير إلى القطب الدلالي من الوحدات الرمزية»[54] التي تشتمل « على قطب دلالي وفونولوجي يتكون من الترابط الرمزي بين الاثنين. » [55]

وبذلك «يمكن التمييز بين علاقيات لا زمنية وزمنية» [56] :

---

[49] توفيق قريرة، الاسم والاسمية والإسماء في اللغة العربية: مقاربة نحوية عرفانية، ط1، مطبعة التسفير الفني – صفاقس-، 2011.، ص 27.

[50] مجلة مقابسات، ص 11.

[51] William Croft & Alan Cruse; cognitive linguistics ; Cambridge university press 2004, P 24 .

[52] مجلة مقابسات، ص 12.

[53] م ن، ص 12.

[54] Langacker. W Ronald, cognitive Grammar A Basic Introduction ; Oxford University Press, 2008, p 151.

[55] Dirk Geeraerts & Hubert Cuyckens , The oxford handbook of cognitive linguistics , Oxford university press, 2007; p 427.

[56] Cognitive grammar a basic introduction; p 6.

- محمول علاقي لا زمانيAtemporal relation و مثاله العصفور فوق الشجرة ، فـ« فوق » مثلت حلقة ربطت بين العصفور و الشجرة .
- محمول علاقي زماني Temporal relation و مثاله (علا الكتاب الطاولة) ففعل (علا) جنّب علاقة زمانية بين طرفين هما: (الطاولة) و (الكتاب).

ولنفهم هذين المحمولين نأخذ الشكل التالي: «

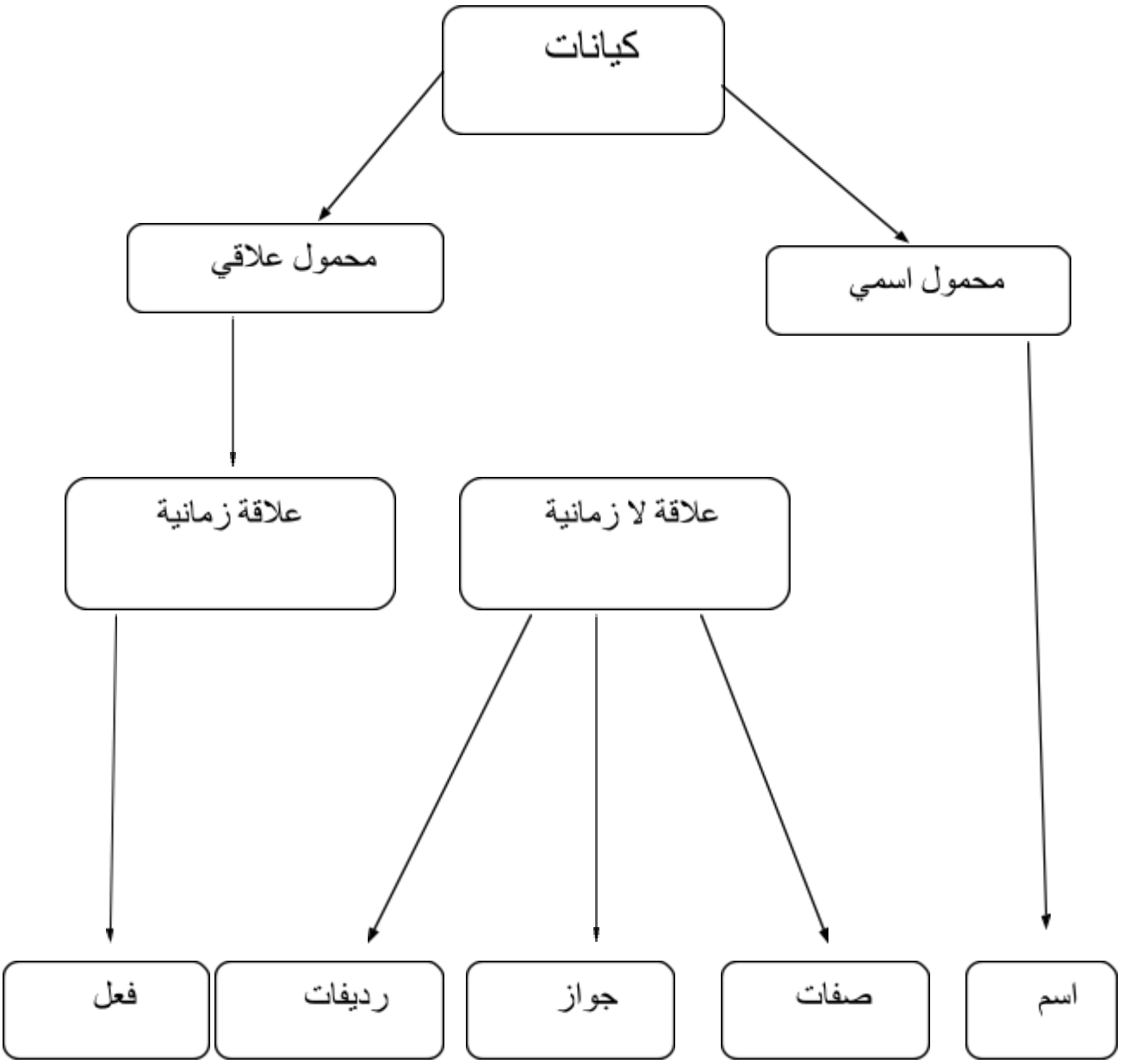

» [57]

الشكل 3: المحمولات

[57] الاسم والاسمية و الإسماء في اللغة العربية، ص 86.

و حول ما ذهبنا إليه، نذكر هاته الأخبار الثلاثة المتعلقة بشخصية قتلت مصلين بمسجدين في نيوزيلندا، فجاء الخبران الأوّلان بتاريخ 16 مارس 2019 و أما الخبر الأخير فقد كتب بتاريخ 15 مارس 2019 .

إن المقاطع الإخبارية المصنفة في الجداول الثلاثة المتقدمة الذكر، قد أخذت من مقالات تمحورت حول صورة **المهاجم** من حيث الصفة، الحالة... . فأما المقطع الأول، فقد اقتطف من مقال بعنوان «مذبحة المسجدين في نيوزيلندا تصدم العالم.» [58] و أما المقطع الثاني فقد أخذ من

[58] https://cutt.us/Y3RsR

مقال تحت عنوان «المذبحة أدت لمقتل 49 وإصابة 50 من المصلين وسط صدمة شعبية وتأهب أمني» [59] و أما بقية المقاطع من الخبر الأخير، فقد استمدت من مقال جاء في إطار نقل شهادات شهود عيان وسم بـــ«الناجون من هجوم نيوزيلندا "دعونا الله أن ينفد الرصاص" » [60] .

إن المدقق في الأخبار الثلاثة الآنفة، يلحظ أن المحمول الاسمي قد اختلفت حوله العبارات المنتخبة ، الواصفة لنقل المعلومات عنه ، عندئذ سعى الصحافيون في مقالاتهم إلى انتخاب ما رأوه عبارات تمييزية ، دقيقة للخبر .

1- انتخاب الصفة

في الخبر الأول جلبت جريدة أخبار الخليج ' البحرينية ' صفة لمنفذ الهجوم وهي «متطرف» ولكنه يوصف في الراية ' القطرية ' بعبارة أكثر تجريدية وهي «الإرهابي» والإرهاب والتطرف عبارتان غير دقيقتين باعتبارهما صفتين متعلقتين بالتوصيف الأمني لبعض منفذي الهجمات الإجرامية، وعبارة التطرف أيضا تتعلق بالتوصيف الديني إذ تتبادل من خلاله بعض الفرق الاتهامات بالتطرف. وبذلك «يتضح غالبًا أن هناك بعض المواقف التي تفضل مفهومًا واحدًا على آخر بحيث يكون التعبير الآخر غير مقبول» [61] ، فالتطرف والإرهاب ينتميان إلى ميدان عرفاني مخصوص متعلق بالشخص الذي رأى مشاهد القتل في ذينك المسجدين.

إن السمتين المختارتين في الموقعين الالكترونيين السابقين، قد انتخابا ميدانا له علاقة بالميدان العام الذي أفاض الكثير من الحبر منذ هجمات 11 سبتمبر، فالتطرف والإرهاب مصطلحان عامان يخوّلان لكل طرف استعماله لاتهام الخصم، ويعتبر هذان المصطلحان مصدر اختلاف بين الدول والمنظمات والدول فيما بينها كالولايات المتحدة الأمريكية و إيران اللتين

---

[59] http://soo.gd/9wrC

[60] http://www.bbc.com/arabic/world-47588403

[61] Cognitive linguistics, P 40.

تتبادلان تهم التطرف و الإرهاب بينهما بعد حادثة الاعتداءين الأخيرين: اعتداء على باخرتين إماراتيتين، اعتداء على محطة نفط سعودية بطائرة مسيرة عن بعد.

إن حضور صفة صريحة للفاعل سواء كان عمدا أم سهوا في أخبار الخليج، أسهم في عملية التأثير والتوجيه غير المباشر لرسم مشهد ذهني معين لدى القارئ مما يجعل عبارة «يميني متطرف» تنخرط بالضرورة في السياق السياسي العام الذي يسعى إلى تعزيز تصوره السياسي القائم على عبارات الكراهية ضد المهاجرين والتمييز بين الناس على أساس العرق الأبيض الطامح لاستعادة مجد الرجل الأبيض المسيطر على غيره، في محاولة من اليمينيين توسيع قواعدهم الشعبية للفوز بمقاعد برلمانية. و بذلك يحاول هذا الخبر أن يرتقي بنفسه «إلى درجة الحديثية الإخبارية»[62] باستعمال الصفة العامة لذلك المهاجم ، و على هذا الأساس، تحاول العبارات المنتقاة إعادة بناء مشهد وقع في بيئة معينة وفق نظرة اختصت بذكر صفة المهاجم انطلاقا من «اللغة التي تحتاج إلى كثير من الدقة و العناية في صياغتها» [63] .

نلحظ أن الخبر الثالث بموقع بي بي سي عربي قد تناول صفة المهاجم بتحديد لون ملبسه «ملابس سوداء» ينخرط في ميدان أساسي هو ميدان اللون، ولما حاول الخبر أن يضع على عاتقه إعادة رسم وضعية المهاجم في سياق حضرت فيه تصورات للسلاح، للقتل، للدماء ...، فرأى محرر المقال أن ينتخب لون الملبس (ميدان اللون) الذي يتناسب مع لون ملابس العناصر الأمنية المختصة المنوط بعهدتها مهمة ما، فخطة هذا المهاجم قتل المواطنين داخل مسجدين كأنه مبعوث طرف ما لإنجاز تلك العملية. والانتخاب ههنا أصبح أكثر تجريدا بعدما كان الخبر ميدانا عرفانيا عاما.

وإذا ما قورنت العبارة المنتخبة في الخبر الثالث بالعبارة المنتخبة في الخبرين الأولين، نتبين أن الخبر الأول انطلق من فضاء ميداني عام «يميني متطرف \مسلح متطرف إرهابي» ثم

---

[62] مجلة مقابسات، 21.

[63] حنان إسماعيل أحمد عمايرة، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، إشراف: محمد حسن عواد، كلية الدراسات العليا: الجامعة الأردنية، أيار 2004، ص 11.

بواسطة التجريد انتقل مع الخبر الثاني إلى فضاء ميداني أكثر تجريدا إذ إن ميدان اللون لامس الوصف الواقعي لحظة الهجوم على المواطنين.

إذا ما أردنا تمثيل ذلك، فسيكون كالآتي:

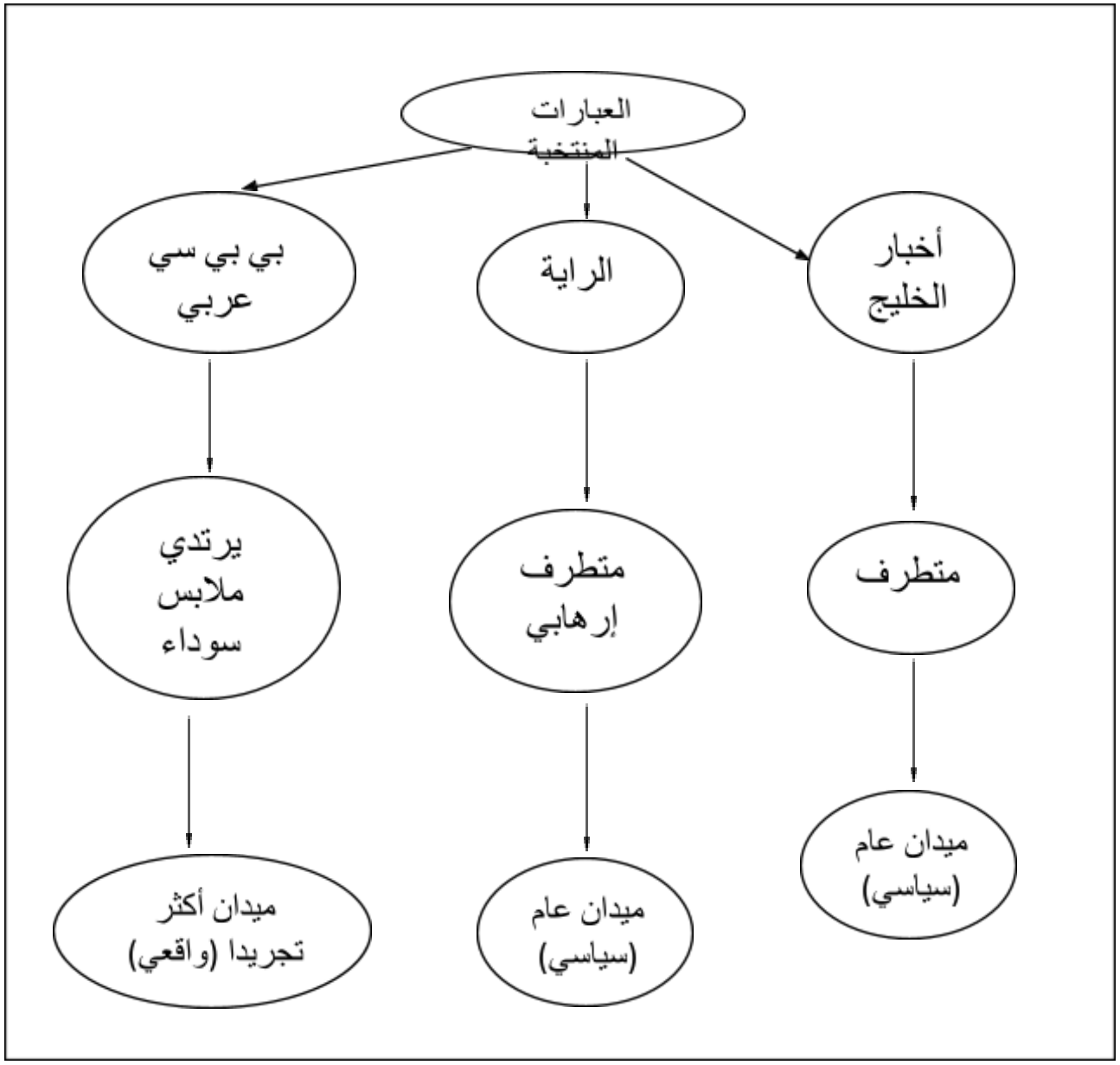

شكل 4: المقارنة بين الصفات

غياب الإفصاح الصريح بوجود مخطط لقتل المصلين، يؤكد أن العبارات كـــ (إطلاق نار/ مسلح / مقتل / أسلحة / شرطة) أعطت البعد الأمني في التعاطي مع أجهزته الاستخباراتية التي لم تستطع إحباط تلك العملية فهذا من ناحية، و من ناحية أخرى، قد أعيد النظر في قوانين رخص الحصول على السلاح إذ قالت رئيسة الوزراء النيوزيلندية إن : « قانون حيازة السلاح في نيوزيلندا سوف يتغير» [64].

2- الانتخاب الحال والمحمول الاسمي

2-1 انتخاب الحال

حاولت أخبار الخليج المضي قدما نحو تخصيص وضعية القاتل بذكر حالته أثناء إطلاق النار إذ وصفته بعبارة «عشوائيا» التي انتخبها المحرر بعد مشاهدته لمقطع فيديو أظهر مهاجما يقتل مصلين داخل مسجدين ، و إذا كانت عبارة «عشوائيا» قد انتخبها صحفي أخبار الخليج للبرهنة على أن الطريقة التي اعتمدها المهاجم لا تخضع لنظام ينظم عملية الهجوم، فإن للمنطق تصورا آخر إذ إن « عشوائيا » نابعة من صميم مفهوم النظام و لو أمعنّا النظر في كل ما اعتبرناه عشوائيا لرأيناه غير مخالف للقانون الطبيعي ، ولتقريب الصورة إلى الذهن، نلخص مثالا جاء في كتاب Chaos making a new science إذ لما درس علماء الفيزيولوجيا الاضطرابات التي تحدث لقلب الإنسان، لاحظوا أن اضطراب القلب فجأة، في حد ذاته يمثل ترتيبا طبيعيا { لعمل} ذاك الاضطراب [65] أي ما قد رآه الصحفي عشوائيا في عملية إطلاق النار، يعتبر ترتيبا متناسقا، متفاعلا مع الأشياء المعنوية و المادية التي جعلت المهاجم و المصلين يتخذون - بوعي أو بدونه - وضعية معينة في زمن ومكان محددين ذلك لأننا «ندرك

---

[64] https://cutt.us/S2m3s

[65] James Gleick, Chaos making a new science, New York, Open Road Integrated Media .2011, p 4

العالم و نفهم الأشياء من حولنا انطلاقا من حضورنا الجسدي في الزمان والمكان، فمكان الإدراك، و مسافة الإدراك، طريقة الإدراك، و زاوية الإدراك، هي التي تحدد طبيعة فهنا للشيء المدرك» [66].

إن مصطلح الانتخاب -فيما سبق من تحليل- لم يساعدنا في فهم العبارة التي فضلها المحرر على غيرها فقط بل أفهمنا بأن الانتخاب يتضمن بالضرورة معنى يختزل فكرة للتوجه توجها معينا كما رأيناه في تباين الصفات حول المهاجم الذي تراوح نعته من متطرف إلى إرهابي فملابس سوداء ، وبذلك نفهم أن اختلاف العبارات المنتخبة بين الأقلام لوصف المهاجم، نابعة من اختلاف الحاضنة الثقافية المستعدة لإطلاق عباراتها حالة حدوث جريمة مثل ما رأيناه، فكأن انتخاب « متطرف » نابع من ثقافة التوصيف السياسي ، و أما « إرهابي » ، فنابع من ثقافة التوصيف الأمني ، بينما انتخاب «ملابس سوداء» نابع من ثقافة إعادة بناء الحدث المرتكز على المظهر كما هو.

إن توسيع مجال فهمنا لعبارة «عشوائيا» جعلنا نعيد النظر فيها بغية نقدها انطلاقا من نقاش منطقي في محاولة لتمييز بين ما حرره الصحفي من مشاهدة الناس لمقطع فيديو يوثق لحظات الهجوم على المسجد.

2-2: انتخاب المحمول الاسمي

قد يفهم من وراء استعمال المحمول الاسمي « عشوائي »، ذهاب محرر المقال إلى دلالة الجنون أو الهستيريا إذ إن المحمولين « يميني / متطرف » يعكسان تمشي خطوات القلم المحرر الخاضع لجملة من الدلالات التي ينبغي لها الظهور، فكأن هذا المحمول الاسمي « عشوائي » جاء منسجما لتصوير وضعية المقاتل المجنون أو المريض الذي تحركه مشاعر الحقد تجاه المصلين المستهدفين و هذا ما يتوافق مع العبارات التي كتبها القاتل على أسلحته بل ما عرف عنه بعدائه الشديد للمسلمين باعتبارهم غزاة وجب التصدي لهم .

---

[66] محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية و تطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ط1، صفاقس، مكتبة علاء الدين، 2009، ص 8 .

لو ألقينا نظرة عامة على عبارة «مزود بأسلحة نصف آلية بإطلاق نار على المصلين» ثم نظرة فاحصة في عبارة « عشوائيا على المصلين »، للاحظنا من جهة أولى علاقة لا زمانية بين طرفين « عشوائيا ، المصلين» إذ إن حرف الجر « على » مثّل محمولا علاقيا حمل دلالة الاستعلاء الحقيقي لا المجازي، فمن خلاله رُسمت وضعية المقاتل المستهدف أجساد المصلين داخل مسجدهم. و كأن حرف الجر «على » اختزل معنى التصويب / التوجيه لرصاصات سفكت دماء الأبرياء. و من جهة ثانية، أدركنا أنه متى غاب عنصر الزمن المساعد في تقريب جوانب الصورة، غابت معه تفاصيل الفهم الدقيق عن ذهن القراء .

و في الأمر ذاته استطعنا بواسطة مصطلح المحمول الاسمي الدخول إلى عمق مفاصل وضعية المهاجم لتحليلها و الانتهاء إلى تقديم ملحوظات تتعلق بخلفية محرر المقال أساسا.

3- انتخاب المكان

وعند النظر في الصفة التي أخذت حيزا مهما من الانتخاب في تلك الأخبار، فإنه يوجد فضاء آخر انتخب عبارات اهتمت بالمكان الذي تراوح بين الوسع الجغرافي و ضيقه ، فلقد اقتصرت صحيفة الراية على ذكر« بمسجدين في مدينة، كرايست تشيرش النيوزيلندية »، و أما أخبار الخليج، فقد حددت مكان المسجدين بعبارة (داخل) بقولها : « داخل مسجدين في مدينة كرايست تشيرش النوزيلندية » ، و أما الخبر الأخير ببي بي سي عربي، فقد جاء أكثر تجريدا إذ سمى أحد المسجدين (النور) و حدد الموقع الجغرافي للمسجد بعبارة (بوسط) فهو القائل : « في مسجد النور بوسط مدينة كرايست شيرش في نيوزيلندا » ، و من الملاحظ أنه ثمة اتفاق على أن مسرح الجريمة موجود على الأراضي النيوزيلندية و لكن حصل الفرق في :

- تحديد مكان المهاجم بتحديد الموقع الجغرافي <u>للمسجدين</u> (مثنى) (أخبار الخليج) .

- تحديد مكان المهاجم بتحديد اسم الموقع الجغرافي للمسجد (مفرد) (بي بي سي عربي) .
- تحديد مكان المهاجم بتحديد الموقع الجغرافي للمدينة (بي بي سي عربي) .

و من الملاحظ أيضا، أن هاته الأخبار لم تنتخب بؤرة فضائية و إنما انتخبت بؤرا فضائية متعددة إذ يمكن أن نستدق الأمر استنادا إلى خبر بي بي عربي على النحو التالي :

- مسلح فتح النار على مصلين في مسجد النور
- مسلح فتح النار على مصلين في وسط المدينة.
- مسلح فتح النار على مصلين في كرايست تشرش.
- مسلح فتح النار على مصلين في نيوزيلندا.

انطلقت العبارات التي وقع انتخابها من مجال بؤري خاص كان يدقق في كل نقطة جغرافية معلومة حتى وصل إلى مجال بؤري عام إذ إن السمة الخصوصية للمهاجم استمدت من المجال الجغرافي (مسجد) .

حين نقرأ ذاك التفصيل في تحديد المكان تخول لنا قراءتنا إرجاعه إلى:

- إذا كانت عناصر الخبر للأمكنة منتخبةً، فإن ما ستولّده من تأويل وتفسير ... سيكون منتخبا وهنا يكمن التأثير في توجيه الرأي نحو تبني فكرة الاستغراب مثلا عن دولة حظي ترتيب أمنها المرتبة الثانية عالميا حسب كتاب إحصائي بالموقع الرسمي لمعهد الاقتصاد والسلام بلندن [67] .
- لما كان مضمون الخبر «يتضمن جملة من الحجج و البراهين التي استخدمها القائم بالاتصال في بناء الرسالة الإعلامية» [68] التي تضمنت أسماء أمكنة، فكأن محرر الخبر أعطى خبرا مبطنا مفاده أن الذهن الإجرامي الذي يقتل الأبرياء باسم

---

[67] http://visionofhumanity.org/app/uploads/2019/07/GPI-2019web.pdf

[68] هند عزوز، مطبوعة بيداغوجية: محاضرات في النقد الإعلامي: تخصص صحافة مكتوبة، دط، جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل-، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم الإعلام والاتصال، 2015 – 2016، ص25 .

الإيديولوجية، يمكنه أن يجعل الحزن يخيم لا فقط في نيوزيلندا بل في أية دولة أخرى بما فيها الدول العربية.

- إن كانت العبارات المنتخبة للأمكنة قد حازت على جزء مهم من إعادة بناء المشهد، فقد يفهم أن حوزتها تلك كانت على حساب عبارات أخرى كانت من المحتمل أن تجرد المشهد أكثر.

لما كانت المقالات الصحافية في أصلها تنقل للقراء أخبارا واقعية، فإن طريقة انتخاب العبارات تشي بأن الصحفي قد نقل خبرا مبنيا على عناصر دون أخرى و بذلك « يجعلنا في علاقة غير مباشرة لا مع الواقع كما هو هو» [69] بل إن «وصف الواقع لا يمكن أن يكون الواقع ذاته » [70]. و يسعى قلم المحرر إلى إقناع قرائه بأن ما انتخبه من العبارات التي أفضت إلى بناء مشهد معين، هو الواقع ، في حين أن انتخاب المكان «مسجدين » يعطي للقارئ الصورة المتوافقة مع البيان الذي أرسله القاتل إلى رئيسة الوزراء و بعض المؤسسات الإعلامية قبل تسع دقائق ليعلمهم حسب ما جاء في مقالات صحافية أخرى : « «إن أرضنا لن تكون يوماً للمهاجرين. وهذا الوطن الذي كان للرجال البيض سيظل كذلك ولن يستطيعوا يوماً استبدال شعبنا».. وزعَمَ أن ارتكاب المذبحة جاء «لأنتقم لمئات آلاف القتلى الذين سقطوا بسبب الغزاة في الأراضي الأوروبية على مدى التاريخ. ولأنتقم لآلاف المستعبدين من الأوروبيين الذين أُخِذوا من أراضيهم ليستعبدهم المسلمون» »[71] ، إذّاك ينتقل الحدث من دائرة البعد الأمني إلى دائرة تاريخية أكبر هي الصراع الديني (مسيحي – إسلامي) .

في ضوء ما تقدم، استطعنا من خلال مصطلح البؤرة فهم:

---

[69] مجلة مقابسات ، ص 23 .

[70] فن كتابة الأخبار، ص .65 .

[71]. https://www.raya.com/news/pages/68023972-f767-46db-a532-bf33ac837c15

- التمشي المنطقي لأقلام المحررين المراوحين بين التفصيل و التعميم في تحديد البؤرة و ما حملته من رمزية و رسائل داخلية و خارجية للعالم . فالبؤرة بهذا الطرح، ليست مجرد مصطلح بل أداة خوّلت لنا النظر في البؤر التي أُريد لها الظهور.
- الحرص الشديد لمقالة بي بي سي عربي على ذكر البؤر المفصلة لمكان الجريمة ربما كان ذلك طلبا لأن يعزز الموقع صدارته في تناول المواضيع بكل دقة و حياد لنقلها إلى القراء .

4- انتخاب الميدان و تأثيره في القراء

بعدما حاولنا تحليل العناصر المنتخبة آنفا، يبدو أن المشهد الذي بناه الخبر الصحفي قد انتقل من ميدان عام إلى ميدان أكثر تخصيصا وهو الميدان الأمني و ميدان الصراع الديني . وربما يخوّل لنا الشكل التالي توضيح ذلك:

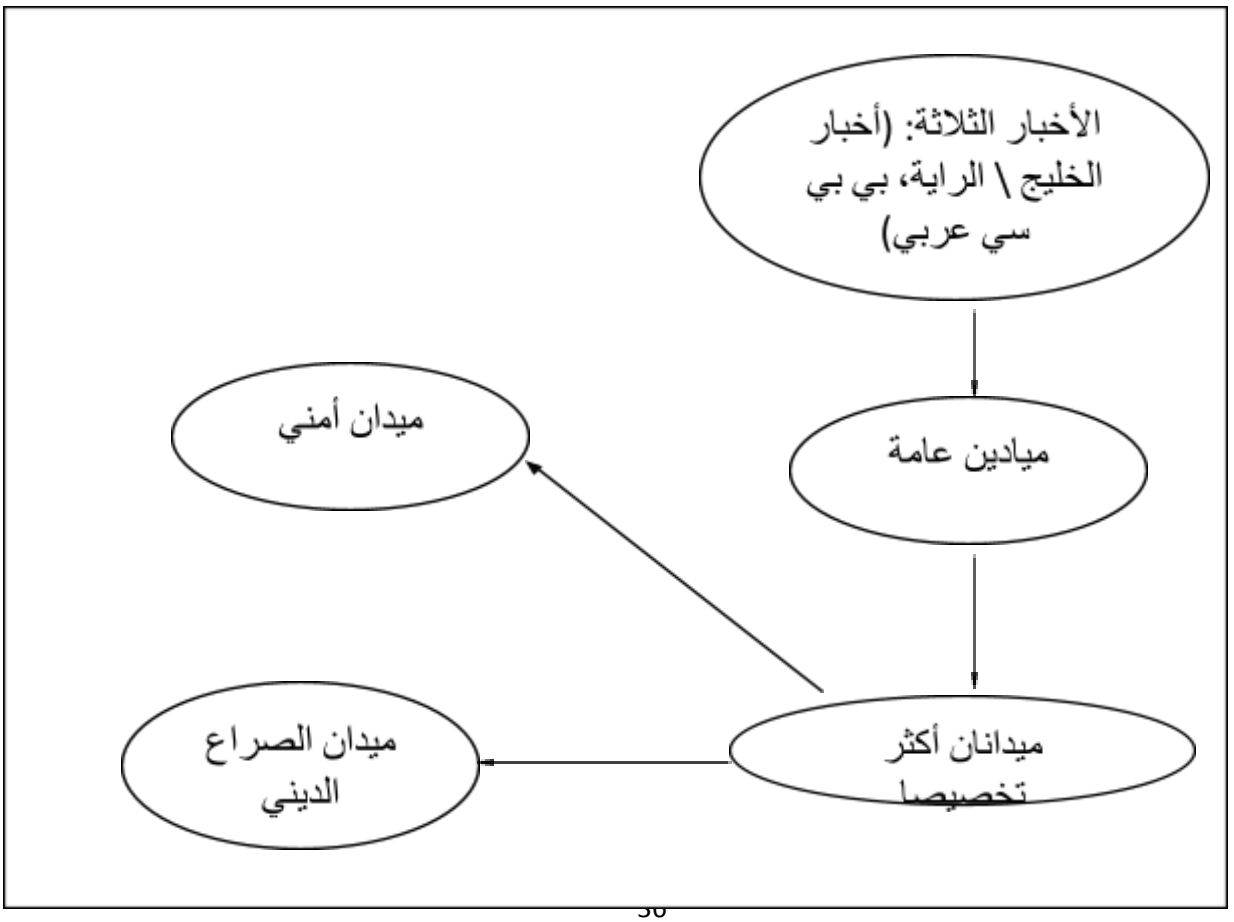

شكل 5: الميدان: من العام إلى التخصيص

فحضور ميدان الصراع الديني ههنا، يفهم منه أن العناصر المنتخبة وضعته في إطار ذاكرة تاريخ الصراع (المسيحي – الإسلامي) إذ لا يمكن أن يدرك القارئ الخبر بفصله عن المعلومات التاريخية المخزنة في الذهن ، فإذا كانت الحروب الصليبية بصفتها صورة ذهنية قديمة تشبه إلى حد ما الصورة الذهنية لحادثة نيوزيلندا، فإن الميدان الثاني (الصراع الديني) أعاد استحضارها (أي الصورة الذهنية للحروب الصليبية) لتصوير وضعية ذهنية جديدة قادرة على «التفتح و التوسع»[72] إذ إن «كل فكر جديد و كل تصور جماعي جديد يمكن إرجاعه إلى سابقة مشابهة أو صورة داخلية بعينها كانت موجودة بالفعل من قبل»[73] ، لذلك «نُظر إلى اللغة باعتبارها تجنيدا لظواهر عرفانية أكثر شمولية (مثل الانتباه والتصور والتصنيف والذاكرة) لا يمكن فصلها عنها » [74] ، لذلك فالعرفانيون يؤمنون بأن تدرس الوحدات و الأبنية اللغوية من منظور العمليات الذهنية التصورية و بلغة أخرى " أن تدرس في إطار عرفني متكامل فيه جميع الأبعاد الجسدية و البيئية و الثقافية الجماعية "[75].

ينضاف إلى ذلك تحقق مفهوم الاتصال الذي سعى علماؤه إلى دراسة « العلاقة بين وسائل الإعلام و المجتمع و الأفراد »[76] المتقبلين لعناصر منتخبة حوت صورا ذهنية لا يفهم مرادها إلا بوجود خبرة مشتركة بين المتقبل و الباث على حد تعبير ولبر شرام الذي طور نموذجه : نموذج الاتصال الجماهيري بكونه « عملية دائرية ، فكل فرد يضع أفكاره في كود و

[72] جيرالد هوتر، سلطة الصورة الذهنية: نظريات لسانية عرفنية كيف تغير الرؤى العقل و الإنسان و العالم، ترجمة علا عادل، ط1، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، 2014، ص 88.

[73] م ن، ص 89.

[74] The oxford handbook of cognitive linguistics; p 422.

[75] نظريات لسانية عرفنية، ص 32.

[76] مبادئ علم الإتصال و نظريات التأثير، ص 196.

يفسر ما يتلقاه و يستجيب » [77] «على أساس خبرة كل منهما»[78] ، و بالتالي قد يقع القارئ في مصيدة التأثير غير المباشر بما هي طريقة من « طرائق اختيار الأخبار» [79].

استئناسا بمصطلح الميدان، حاولنا إخراج العبارة من مفهومها اللغوي الضيق إلى مفهومها العرفاني الواسع إذ إن «اللغة ليست قدرة معرفية منفصلة أو مستقلة عن بقية القدرات الأخرى» [80] ، فبالميدان حاولنا التنقيب عن المعنى الذي قد يكون المقصود من ورائه عبارات لغوية تعد في عرف المقالات الصحفية كلمات مفاتيح. ثم إن الميدان كشف لنا العمق العرفاني الذي ارتد إلى قرون مضت مثلما رأيناه في ميدان الصراع الديني.

انطلاقا مما تقدم يمكننا القول بأننا حاولنا معالجة المصطلحين اللسانيين (تخصيص/ انتخاب) و ما احتوياه من مصطلحات لسانية فرعية أخرى في تبيين النقاط التالية:

- العبارة المتأرجحة بين المجرد والعام تنطلق من سياسية خط تحريري معين، ثم إنها تحاول إعادة رسم الواقع من زاوية نظرتها.
- العبارة الغامضة تنتج معنى معين مغاير لمعنى عبارة واضحة، مغايرة بدورها لمعنى تذبذب بين الغموض والوضوح، أي كل عبارة منتخبة على ضوء هاتين الثنائيتين لها معنى خاص.
- الانتخاب في حد ذاته يعد أسلوبا من أساليب ممارسة التأثير على القارئ. و ربما يسعفنا الشكل التالي في توضيح هذا النقطة:

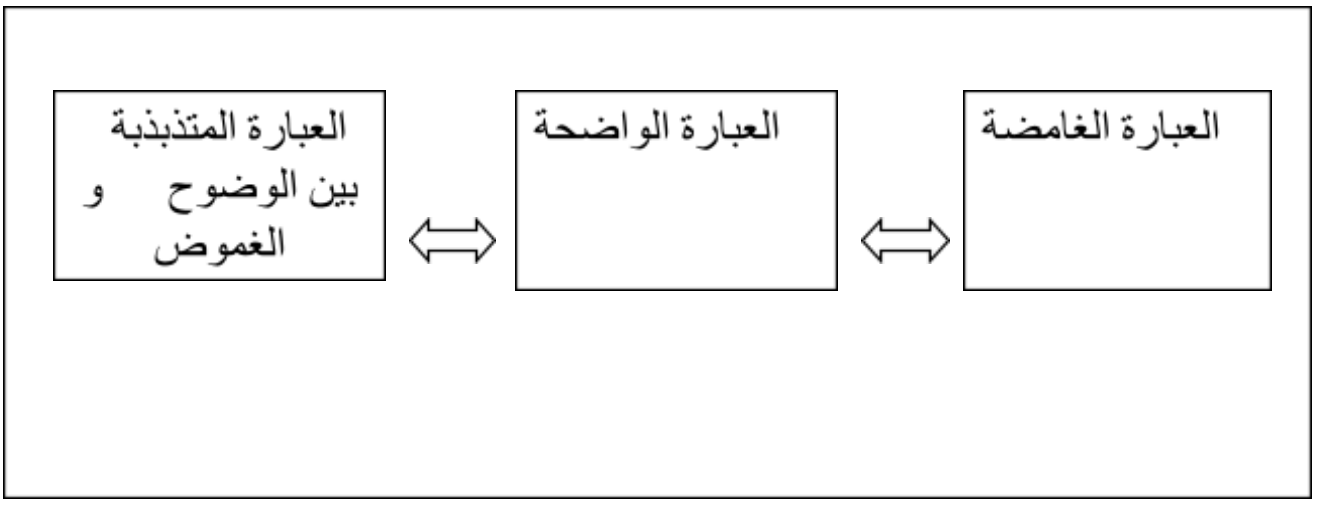

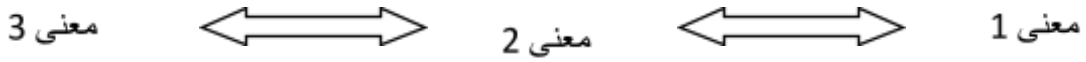

شكل 7 : المعنى بين العبارة الغامضة و الواضحة

تتمة لما سبق، سنواصل في المحور الموالي النظر في مصطلح « الاعتبار » و ما اختزله من مصطلحات أخرى، وسنحلل إثره بعضا من المقاطع الإخبارية الصحفية بالاستناد إلى « وجهة النظر» و مستوياته ، حتى نصل إلى مصطلح « الذاتي و الموضوعي » لنشرح في ضوئه ما تبقى من المقاطع الإخبارية.

المحور الثالث: ثنائية الوجه / المحيط وتحليل الأخبار

تحتكم جلّ الأخبار الصحافية العربية في بناء مشهدها إلى الرواية الرسمية التي تسيطر على أغلب مفاصل الوسائل الإعلاميّة إذ من الطبيعي أن تحرّف الأخبار عن مواضعها الأصلية «لأن الأخبار في المحصلة النهائية تخرج ملونة بألوان النظام الإعلامي الذي يؤثر فيها »[81]، فالمطالب الجزائرية مثلا حملت على أنها تهدد الاستقرار و السلم الاجتماعي و على النقيض من ذلك حملت بكونها مطالب مشروعة لبناء مستقبل أفضل.

واستئنافا لما بدأناه من تحليل، سنخصص هذا الجزء من البحث لشرح مصطلح الوجه / المحيط ثم وتحليله إذ إنه يحتم علينا المرور للتذكير بأن مستعمل اللغة يحدد مشهده انطلاقا من المكان الذي يتموقع فيه، فالحدث الذي جاء مرتبا بكيفية مخصوصة يوفر دينامية في المشهد، يسهم في بناء المشهد المرتبط بمفهومي الموضوعية والذاتية التي سنتناولها لاحقا.

على هذا النحو، سنحاول من زاوية مصطلح الوجه / المحيط رصد عملية التوجيه غير المباشر نحو هدف معين.

وفي ذات السياق، سنشرع في تحليل بعض المقاطع الصحفية اعتمادا على عنوانين هما:

- تفرع ثنائية الوجه / المحيط
- التدرج بالوجه / بالمحيط

ما معنى الوجه \ المحيط Figure/Ground؟

هما مصطلحان يساعدان على إدراك المشاهد «اعتمادا على تقسيمنا الحقل المدرك إلى ثنائية واحدة تكون الأبرز هي الوجه و الثنائية الأقل بروزا منها هي المحيط»[82]، بالرغم من وجود «أنواع كثيرة من حالات غير متناسقة فإنها تتوافق مع الوصف المجازي وجه \ محيط ، إذ يمكن اعتبارهما رؤيتين يظهران مشهدا ذهنيا»[83] .

ولفهم ذلك نضرب مثلين:

---

[81] فن كتابة الأخبار، ص 65.

[82] مجلة مقابسات، ص 26.

[83] Cognitive grammar a basic introduction; p58.

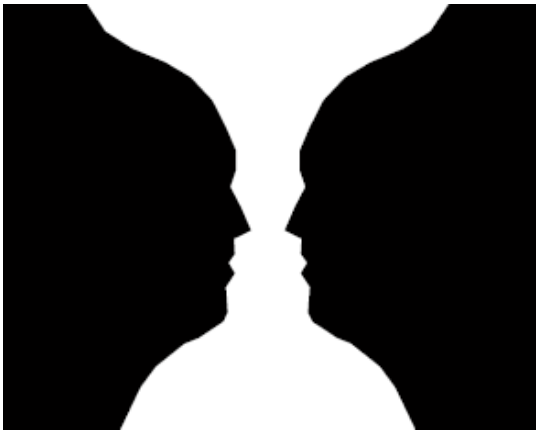

الأول: هذه الصورة التي تبين أننا ندرك الأشياء في محيط ما يكون دليلا حاضرا في عملية إدراك المشهد فلو تمعنا في اللون الأسود، لرأينا وجهين متقابلين و إذا ما نظرنا في اللون الأبيض، رأينا زهرية كما بين ذلك راي جاكندوف (Ray Jackendoff) في كتابه علم الدلالة و العرفانية [84]، بذلك تبين الصورة «أن ما يراه المرء لا يمكن أن يكون سببه البيئة المحيطة فقط، لأن الصورة مشبعة بتنظيم غير موجود في أيّ حسّ ماديّ، أي إنه منطقيا ليس ضروريا بالمرة و لأنه في حالة العمق في المثال – أي هاته الصورة – لا يتفق جوهريا مع الحقائق المادية»[85] .

الثاني: دعونا نفترض أن مراسلا تلفزيونيا ما ، رأى دبابة تطلق الصواريخ و من مسافة غير بعيدة عنها رأى جنودا يستعدون لأخذ قسط من الراحة ، و سُئل ذلك المراسل عن نقل آخر مشهد رآه ، فيمكن أن ينتخب من المشهدين ما يمكن نقله، أو أن يمد بصره إلى الدبابة و الجنود ، ففي كلا المشهدين يكون «الإطار العام هو المحيط»[86]، بينما تكون الدبابة و الجنود هما الوجه . و بالعودة إلى طبيعة الأرض التي حوت حربا ، فإن المحيط قد يضيق أو يتسع باعتبار أن الدبابة و الجنود متجددان و متغيران بتنقلهما .

---

[84] علم الدلالة و العرفانية، ص 80.

[85] م ن.

[86] مجلة مقابسات، 26 .

ويكون تنظيم المشهد المدرك مبنيا على ثنائية الوجه / المحيط بصفتهما ينتميان إلى « مظهر أساسي من مظاهر النشاط العرفاني الذهني للإنسان » [87] ، فالوجه يكون بارزا و أما المحيط فيكون أقل بروزا، و لا يتم معرفة الوجه من المحيط أو العكس إلا من خلال « المقارنة الذهنية التي تؤدي وجود اختلاف إدراكي أساسي بين شيئين هما الهدف و النمط Standaed : الهدف Target يناسب الوجه المحلي و يتحدد بالنسبة إلى النمط الذي يناسب المحيط» [88] ، لذلك « تعتبر المقارنة عند لانقاكر أساسية في العملية العرفانية » [89] .

ويدرك المشهد المنقول المكتوب الذي تتناقله الأخبار الصحافية العربية من زاويتي الوجه و المحيط الذي يكون سياقه عادة (اقتصادي، أمني، سياسي، اجتماعي ... .) .

1- تفرع ثنائية الوجه / المحيط

حين نعود إلى الموضوع الجزائري و ما يحيل عليه من خلافات بين المؤسسة العسكرية و المعارضة لنقرأ في القدس العربي ما يلي: « **جدّد الجيش الجزائري تمسكه بالدستور لإيجاد حل للازمة السياسية مع استبعاد أي "مرحلة انتقالية"، في ظل رفض الحركة الاحتجاجية لعروض الحوار التي أطلقها كل من رئيس الأركان والرئيس الانتقالي، كما عبرت عن ذلك في تظاهرة الجمعة.**» [90] . و نجد في هذا الخبر أكثر من ثنائية الوجه / المحيط، ربما أهمها كالآتي:

المقطع	الوجه	المحيط العام
جدّد الجيش الجزائري تمسكه بالدستور	احترام القانون	المشهد السياسي الجزائري (قانوني)

[87] مدخل إلى النحو العرفاني، ص 52.

[88] ذلك ما عرّبه توفيق قريرة لكلام من كتاب Foundations of Cognitive grammar ص 121 في مقالته بمجلة مقابسات، ص 27

[89] Cognitive linguistics, P 54.

[90] http://cutt.us/5Dequ

"مرحلة انتقالية"	المقترح الجديد للمعارضة	المشهد السياسي الجزائري (انتخابات)

في هذا الجدول ثنائيات الوجه / المحيط، فالوجه كان المضمون المباشر بينما كان المحيط «الإطار العام الذي شمل ذلك الموضوع»[91] ، و بذلك فقد أظهرا تفاعلا إدراكيا فيما بينهما إذ لا يمكن إدراك المحيط المتغير المتجدد (المشهد السياسي الجزائري الذي يشهد اختلاف الرؤى حول التشريع لقوانين أخرى و ذلك في إطار الانتخابات الجزائرية المقبلة، و أنه لمّا كان «المحيط ديناميكيا لا ثابتا، فإن العملية التصورية، ليست انعكاسا للحقيقة حول العالم »[92]) دون أن نتصور الوجه (احترام القانون) ،و ذلك في إطار آلية المقارنة. و أما المقطع الثاني، فلا يمكن إدراك وجهه (المقترح الجديد للمعارضة) إلا بالنظر في السياق العام الذي يخبرنا أن المعارضة قد رفعت سقف مطالبها إلى حدّ المطالبة بمرحلة انتقالية تقطع مع القوانين التي حكمت الجزائر لأكثر من تسع عشرة سنة . «و هكذا فإن الخبر أعلاه يجري كثيرا من المقارنات المتسلسلة بين الوجه و القفا في ميادين مختلفة ذات صلة بالميدان السياسي»[93] و أن «لنقاكر قد ربط بشكل صريح بين الوجه و المحيط للمقارنة» [94] .

إنه من الملاحظ أن الثنائيتين في ظاهرها ثنائية عامة لكن تتفرع من باطنها عديد الثنائيات الأخرى، فوجه «احترام القانون» مثّل الوجه الأكبر في رأي الجيش من المطالب الشعبية المعارضة ، و هذا الرأي يعدّ جزءا من رأي السلطة المتولية لزمام الحكم بين وزارة الدفاع و بقية الوزارات الأخرى .

و حاصل الأمر أن ذلك الرأي يدرك في محيط أعم منه هو رأي الحكومة و رأي الحكومة يدرك في محيط أعمّ منه هو رأي فئة من الشعب ... .

و يمكن تمثيل هذا في الشكل التالي:

---

[91] مجلة مقابسات، ص 28.

[92] Cognitive linguistics, p53

[93] مجلة مقابسات، ص 28.

[94] Cognitive linguistics, p 58

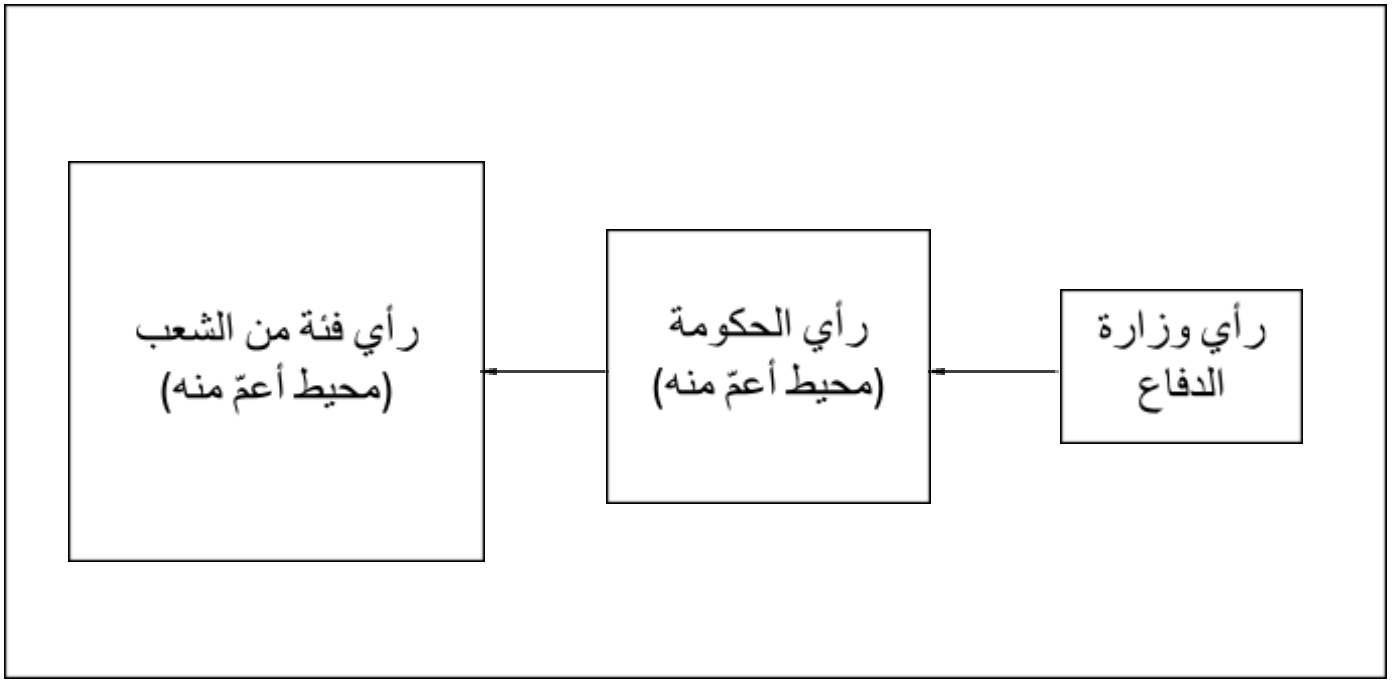

شكل 8: محيط يدرك في محيط أعمّ منه

ونشير ههنا – بإيجاز - إلى أن ثنائية الوجه / المحيط أفهمتنا:

- أن الخبر الصحفي في أصله قد حوى ثنائيات سابقة عامة أخرى، و هي بدورها تمثل ثنائية عامة أخرى قد ولّدت ثنائيات عامة أخرى، و على ذلك الأساس فإن هذه الثنائية: الوجه / المحيط تمهد كشف الطريق المتسلسل نحو ثنائيات أخرى ... .

- أن الثنائيتين عنصر من العناصر المهمة في تنظيم استيعاب المشهد وتمييز الوجه من المحيط حتى لا يقع الخلط.

- أن القارئ الخبر قد يصطدم بعراقيل تعيقه عن الوصول إلى الفهم الصحيح لغياب معطيات سياقية أخرى تسهم في ربط المعلومات فيما بينها.

2- التدرج بالوجه / المحيط

فمثلما تعرضنا للحديث عن ثنائية الوجه / المحيط من زاوية الوسع/ الضيق، فإننا سنتناول تلك العلاقة من زاوية أخرى تتمثل أساسا في عزوف ترتبي، تدريجي، خفي عن ذهن القراء لا سيما فيما تعلق بخبر مهاجم المسجدين بنيوزيلندا إذ يمكن الخروج بالثنائية كالآتي:

الوجه	المحيط
يميني	أيديولوجية سياسية
يميني متطرف	العداوة

إن المتأمل في كيفية ترتيب عرض ثنائية الوجه / المحيط، يلحظ تحويلا تدريجيا لوجهة الثنائية من العام إلى الخاص أي من الوجه المألوف و المحيط المألوف إلى فعل عدائي وقوده الأيديولوجية المنبوذة من أغلبية الناس، و ذاك ما سمّاه لنقاكر بالتعديل البؤري. ففي خبر آخر، أورد موقع عربي بوست خبرا حول الأسلحة التي استعملها منفذ الهجوم : **« وقال الموقع النيوزيلندي إن الأسلحة نصف الآلية ذاتية التلقيم تسمح للرصاصة بالانطلاق في كل مرة يُسحب فيها الزناد. وكُشف أنَّ برينتون تارانت المتورط في الهجمات حصل على رخصة حيازة أسلحة نارية في نيوزيلندا منذ نوفمبر/تشرين الثاني *2017*. وأفادت تقارير أيضاً بأنَّه لم يُدَن جنائياً قبل ذلك. وتساءل الموقع، متعجباً: كيف له الحصول على أسلحةٍ عسكرية، أليس ذلك محظوراً؟ ليس الأمر بهذه البساطة. ففي نيوزيلندا يُعرف السلاح من الطراز العسكري بأنَّه له سمات معينة، مثل قبضة الزناد، والمقبض القابل للطيّ، ومُخفي الوميض، ومخازن ذخيرة ذات سعة كبيرة. ويُشترط لشراء سلاح من هذا النوع الحصول على رخصة خاصة من الفئة «إي»، وموافقة من الشرطة.»** [95] ، وبذلك عثرنا في هذا الخبر تعديلا لوجه مكونات السلاح قصد تبسيط المشهد.

الوجه	المحيط
المقبض القابل للطيّ	يسهل تنفيذ الهجوم

[95] . http://cutt.us/cHSiY

مُخفي الوميض	يسهل تنفيذ الهجوم
مخازن ذخيرة ذات سعة كبيرة	تسهل تنفيذ الهجوم

من الملاحظ أن الوضعيات التي بنيت في ذلك السلاح جاءت ميسرة لإتمام العملية الهجومية، لكن الخبر ظل غامضا لأن التدقيق في الخبر من جهة مكونات الوجه مبهمة لدى القراء الذين يحملون في أذهانهم صورة تقليدية قريبة جدا من صورة البندقية لا سيما لو كان الخبر موجها بدرجة أولى إلى الجمهور العربي.

من هنا نحلل السلاح باعتباره وجها، فقد اكتنفه الغموض قانونيا، فكيف يدرك القارئ ما معنى رخصة «إي» التي تمنحها السلطات النيوزلندية لمواطنيها؟ ولماذا لم تتعرض «مخازن ذخيرة ذات سعة كبيرة» إلى التفصيل بذكر عيار الرصاص ومداه المؤثر ومعدل الإطلاق في الدقيقة ...؟ وذلك لإدراك المشهد بصورة تقرب الواقع. غير أن الخبر أعلاه قد عمد إلى رسم وجه منقول مكتوب أخذه من موقع ستاف Stuff الناطق باللغة النيوزيلندية، فالقول بتسرب الضعف في بناء الخبر، يدعم القول بضرورة الاستعانة بخبراء في المجال الحربي الذي سيساعد المتقبل في إدراك جوانب الخبر.

ولما كان الخبر خير وسيلة لإعادة بناء مشهد تسهيل عملية الهجوم، فإن أصل المحيط مكون من عناصر المشهد، فاللغة تعيد بناء المشهد وفق عناصر معينة، مضبوطة بمعاني مخصوصة تساهم تجاربنا في إدراكها، لذا فإن إعادة بناء المشهد كما هو مستبعد لأن مستعمل اللغة يمتلك بصمة لغوية تميزه عن بصمة غيره، وعليه فإنه يعسر إعادة رسم الواقع مع وجود التمييز أو الاختلاف إذ إن كل تصغير أو تكبير أو توسيع أو تضييق لمحيط وجه السلاح يسهم في إدراكنا لمشهد عام دون غيره. وهذا ما يؤكده لنقاكر بقوله: «البناء هو قدرتنا المتعددة على تصور وتصوير نفس الموقف بطرق مختلفة» [96].

[96] .The oxford handbook of cognitive linguistics; p 435

وهكذا أعانتنا الثنائية السالفة الذكر في تتبع مراحل تدرج المشهد الذي يعتمده المحرر في تغيير معانيه تغييرا خفيا يبدأ بالابتعاد عن (وجه / محيط) واضح إلى (وجه / محيط) غامض التصق به غياب الدقة مثلما رأيناه مع مكونات السلاح.

المحور الرابع: وجهة النظر وتحليل الأخبار

فمن الطبيعي أن تسعى المواقع الإخبارية إلى تطويع المشاهد التي أعيد بناؤها لتتماشى مع ما تدافع عنه وفي ذلك تبرز علاقات لا تفرق بين مقتضيات المشهد الواقعي الذي ببغي إعادته دون إصباغه بلون الإيديولوجية أو ما شابهها ومقتضيات المهنة الصحافية التي توجب تقديم الخبر للقراء كما هو دون زيادة أو نقصان.

تعتبر المواقع الالكترونية المهتمة بالأخبار أداة لتنفذ سياسيات معينة تختفي وراءها ثقافة التوجيه، وهذا ما يفضي إلى القول بوجود علاقات مباشرة بين الوضعيات المنقولة المكتوبة و ما يراود ذهن المحرر من أفكار يريد فرضها بطريقة خفية لا يمكن إيضاحها إلا باللجوء إلى المصطلحات العرفانية التي ستعاضدنا على ذلك.

سنسعى في هذا الجزء من البحث إلى تعريف موجز لمفهوم " وجهة نظر" ثم التطرق إلى مصطلح " مسار / معلم "، ثم بعد ذلك سنحاول من خلال المصطلحات التي سنشتغل عليها (استعارة الفضاء، الرؤية، التأطير ...) تبيان كيف أن المشاهد التي رسمها مستعمل اللغة ساهمت في تنامي الأحداث و سرعتها نحو تحقيق الهدف الإعلامي المنشود.

ماهي وجهة النظر View point ؟

انطلق لنقاكر من مفهومين أساسيين لدارسة وجهة النظر هما: المُطّلَعVantage point والتوجيهOrientation، ولما كانت عدة متصورات لا تدرك بصريا فإنه «لا يمكن فهمها من غير وجهة نظر. ذلك أنه من الممكن أن ننظر إلى شيء فيزيائي واحد من جهات مختلفة (الأمام\ الخلف\ الأعلى\ الأسفل)»[97] .

[97] ذلك ما اختصره توفيق قريرة لصفحات عدة من كتاب cognitive grammar Foundations of صص 122 و 124 في مقالته بمجلة مقابسات، ص 31.

ولتوضيح ذلك نضرب مثلا، فليس النظر إلى جبل ما من جهة الغرب هو نفس النظر إلى الجبل من جهة الشرق، فزاوية النظر تجعلنا ننظر إلى الجبل بأشكال عدة، لذلك فإن لوجهة النظر «ثلاثة أدوار رئيسيّة:

تقترن وجهة النظر بنافذة إشاريّة une fenêtre de monstration شبيهة كل الشبه بعملية التأطير التي يقوم بها ملتقط الصّور أو المصور في السينما. فالمشهد وكذلك مكونات المشهد لا يقع تعيينها أو الإشارة إليها كاملة بكل جوانبها و أبعادها، إنما يقع اختيار جزء من المشهد أو جانب من الشيء الذي نصفه.

وتسمح وجهة النظر أيضا بتنظيم عناصر المشهد و بالتمييز بين البؤرةle focus و الخلفية l'arrière-fond (the back ground) .

تعبر كذلك وجهة النظر عن العلاقة التي يقيمها المتكلم بينه وبين المشهد الذي يصفه أو المدلول الذي يعبر عنه. »[98]

ما المسار \ المعلم Landmark / Trajector ؟

يرى لنقاكر أنه «عندما تكون العلاقية هي تجنيب، فإن العناصر المساهمة تتفاوت فيما بينها إذ إن العنصر الأكثر بروزا يسمى المسار (تر tr) وهو الكيان الذي يفسر بكونه موجودا أو مقيما أو موصوفا بشكل انطباعي، فيمكن حينئذ وصفه بالبؤرة الأساسية»[99].

وأما المعلم أو «الباقي بالنسبة إلى الكيان الأساسي، فقد يجعل من العناصر المتبقية البارزة كيانا ثانويا، وإن كان ذلك، فيسمى معلما (م lm) لأنه يمكن أن يتضمن المحتوى التعبيرات نفسها (...) ولكنها تختلف في المعنى لأن الاختيارات مختلفة بين المسار والمعلم»[100] .

ولفهم ذلك نضرب هذين المثلين:

ج1: المحكمة (ف) قبل البناية (خ)

---

[98] مدخل إلى النحو العرفاني، صص 52 و53.

[99] Cognitive grammar a basic introduction; p 70.

[100] Ibid.

ج2: البناية (خ) بعد المحكمة (ف)

ما يمكن ملاحظته أن الفضاء الأفقي (قبل/بعد) يربطان كيانين هما (المحكمة/البناية)، ثم إن ما يجعل الوضعية في الجملتين السابقتين مختلفتين عن بعضهما البعض العلاقة التي حملت معنى مغايرا فـ«قبل» ليست «بعد».

فضلا عن أن الكيانين في الجملتين كانا متفاوتين من جهة البروز، فلو أمعنا النظر، لقرأنا سؤلا مخفيا إذ بإدراكنا المفترض نفهم أن الجملة الأولى جوابا على سؤال (أين المحكمة (ف) ؟)، فبذلك لا بد للمجيب أن يختار جزءا من مكان يكون معلوما، معْلما حتى يضبط البناية (خ) ، ويقابل هذا أن يكون السائل قد عرف البناية (خ) لكن لا ليس عارفا للمحكمة (ف) لأنه من المنطقي أن معرفة موقع المحكمة (ف) سيمكنه من :

- معرفة موقعه بالنسبة إلى ما يستفسر عنه (المحكمة (ف)).
- معرفة تحديد موقع (البناية (خ)).

إن المحكمة (ف) هي المعلم و على ضوء المعلومة يحدد المجيب كلامه، و إن الجملة الثانية اختلفت عن الأولى التي جاءت بإجابة مفترضة لسؤال آخر هو (أين البناية (خ) ؟) ، و بذلك فإن البناية ههنا هي المعلم .

ولكي نفهم ذلك أكثر، نجرد ما قيل في هذا الشكل:

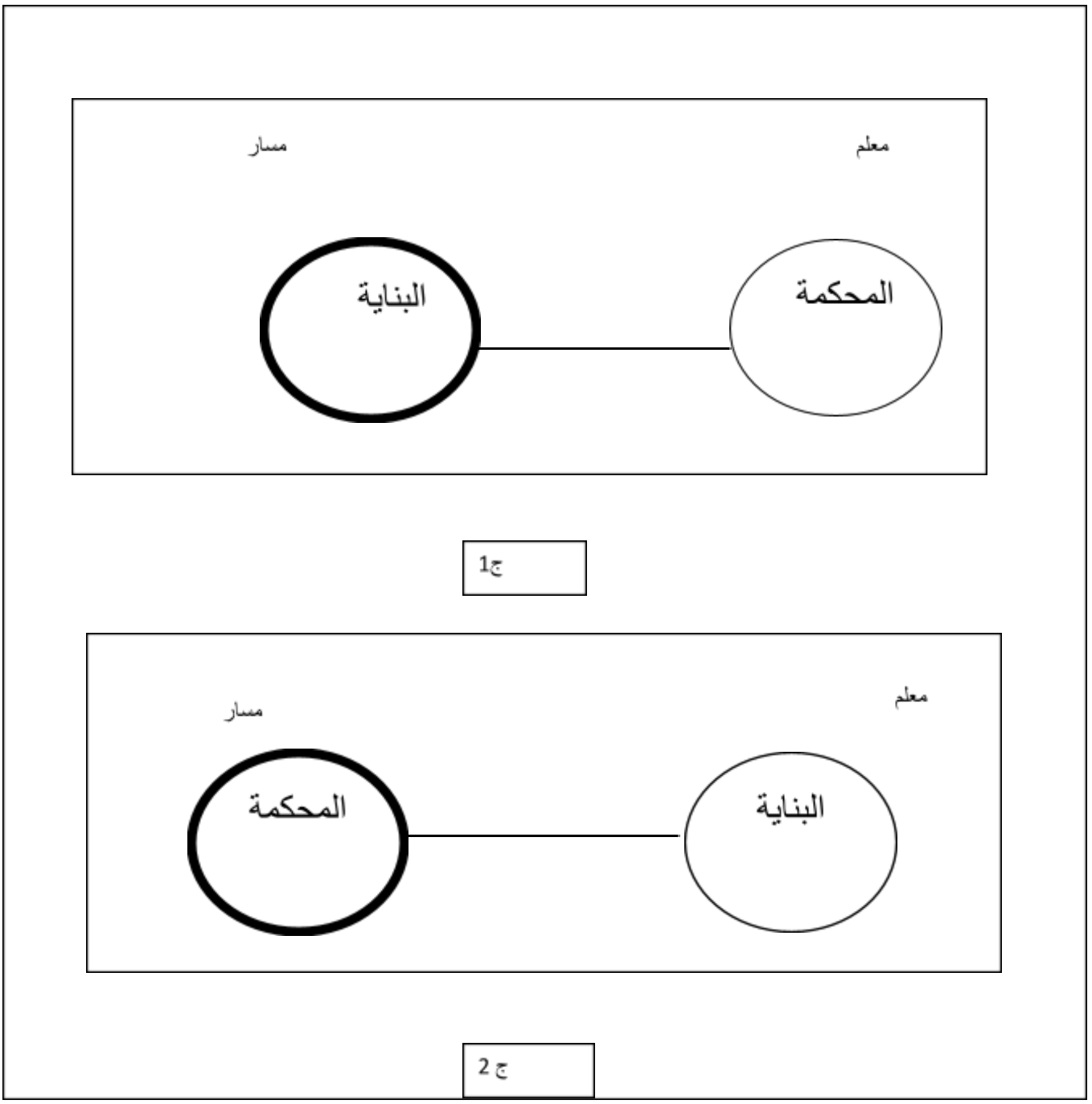

الشكل 9: المعلم والمسار

وإذا اعتبرنا أن مصطلح وجهة النظر صفة من صفات التعديل البؤري الذي يسعى عن طريق عباراته لتصوير مشهد معين، فإن دراسة عناصر الخبر ستكون من الطبيعي خاضعة لخط تحريري تجند لخدمة مصلحة ما وفق وجهة نظر محددة، ويمكن دراسة ذلك استنادا إلى الأدوار الثلاثة وهي:

1- **علاقة** الصحفي **بالمشهد**

1-1 استعارة الفضاء [101]

حينما نفتح موقع الجزائر تايمز، نقرأ خبرا بتاريخ 1 مارس 2019 عنوانه «**هل سيخرج الجزائريون من تحت (صباط) العسكر بعد ثورة *22 فيفريي 2019* ؟**»[102] ، و مما يلحظ أن العنصر اللغوي «صباط» قد بدا عاما و مبالغا فيه إذ نظر المحرر إلى رسم مشهد الاستهتار والاستهزاء بالجزائريين ، فهذا المشهد العام يوجهنا توجيها عاموديا ، فاستعارة الفضاء ههنا أبرزت الذل و الخضوع على حساب تفاصيل خبرية أخرى تستوجب الدقة وهو ما يؤكد أن « الأخبار ليست قصيدة أو نصا إبداعيا، فهي لا تحتمل التزويق اللفظي ، و الآلاعيب البديعية . هنا لا مكان للكناية و التورية و التجنيس، بل للمعنى الواضح الذي تؤديه عبارة بسيطة و سليمة لغة و أسلوبا»[103].

يستعمل المحرر استعارة الفضاء في عملية بناء عنوان الخبر لجذب القراء للمتن، فالتهويل في بناء المشهد الخبري يسهم في توسيع عدد المتابعين المنتمين إلى أيديولوجية معينة، ولذا فإن حشد معاني التضخيم لا تكون مصيدة لقراءة المقال فقط بل تكون تأثيرا مباشرا مشحونا بعبارات مضبوطة لترسم مشهدا نُظر إليه من زاوية محددة .

1-2 الرؤية

---

[101] «هي الاستعارات التي تستخدم الفضاء باعتبارها ميدانا هدفا» من محاضرات توفيق قريرة على طلبته سنة 2018 / 2019.

[102] https://cutt.us/J2Vfc

[103] فن كتابة الأخبار، ص 195.

و نعثر في نفس المقال **«هل سيخرج الجزائريون من تحت (صباط) العسكر بعد ثورة *22 فيفري 2019* ؟»** على مقطع آخر وهو **« أعداء ثورة *22 فيفري 2019* هم كبار الجنرالات الذين يروا ثورة *22 فيفري 2019* ستكون سببا في زوال نعمتهم إلى الأبد »**[104]، فتبدو الرؤية لهذا المقطع رؤية مشخصنة عامة تبلور معادلة مفادها أعداء الثورة تساوي كبار الجنرالات، و كأنه حدث شامل صار في الواقع ، فمما يلفت الانتباه أن المقطعين السابقين لم يقدما براهين تدعم الفكرة المراد تمريرها للقراء إلا ما أشرنا إليه، و إذا ما نظرنا إلى المسألة من زاوية أخرى يظل الزمن عندهم مجهولا ، فلا السؤال أنبأنا على وجه التحديد إن كان الجزائريون سيخرجون من صباط العسكر أم لا ! ، و لا أعداء الثورة متى ستنتفي نعمهم !

لعل المقطع الأخير قد نظر للأوضاع الجزائرية نظرة عامة تأويلية في علاقة بالعسكر إذ إن تعريف المحرر لــ «كبار الجنرالات» بأنهم «أعداء الثورة 22 فيفري 2019 »، يفهمنا أن :

- طرح مصطلح ثورة في حد ذاته يحمل رؤى معينة لها فلسفتها الخاصة في نقل الخبر مما يدعم القول بأن محرر المقال يبني مشهدا من وجهة نظر ثورية.
- إن النظر إلى مؤسسة وزارة الدفاع من منظار عبارة «كبار الجنرالات» فقط، تبين أن المحرر قد حصر وزارة الدفاع في كبار جنرالاتها، في حين أن الجنرالات يعدون جزءا من الوزارة بدليل أن جزءا من المتظاهرين العسكريين المتقاعدين خرجوا لتمثيل صوت الجنود في العديد من المناسبات.
- إن تقديم مشهد «أعداء ثورة 22 فيفري 2019 [105] هم كبار الجنرالات» يؤكد النظرة العامة لمحرر المقال إذ إن «كبار الجنرالات» يمثلون حلقة من حلقات صناعة القرار الجزائري.

---

[104] https://cutt.us/jYTJG

[105] ما نلاحظه أن عبارة "فيفريي" لم تحظ بإعادة تصحيحها لتسلم من أخطاء السهو لأنه إذا كانت «اللغة الإعلامية المقروءة ، كلغة الصحافة و الإنترنت و النصوص على اختلافها ، فهي لغة تحتاج إلى كثير من الدقة و العناية في صياغتها (...) فالقارئ يتعامل مع نص مكتوب، و يفترض أن أية رسالة إعلامية يراد نقلها أن تظهر في الكتابة السليمة » [التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، صص 11 و 12] .

يلحظ المدقق ههنا النظرة العمودية النسبية المتوافقة عرفانيا مع تصور عبارة «كبار الجنرالات» المتسمين بالقوة و الصرامة، فالرؤية العمودية تتسم بالنزول إذ انطلقت الرؤية من كبار الجنرالات نحو ثورة 2 فيفري 2019، و يمكن تمثيل ذلك في الشكل التالي:

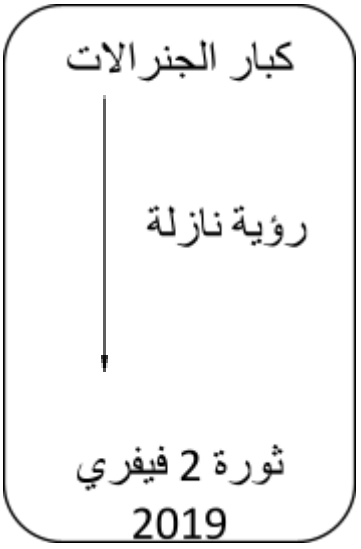

شكل 10: الرؤية العمودية النازلة

انقسم الزمان المستعمل إلى ماض (بالحديث عن أعداء الثورة) و إلى حاضر (لحظة رسم المشهد) و إلى مستقبل الأحداث التي «لا تحصل اتفاقا، وهي مظهر من مظاهر تطور الواقع، فحركة التطور تسيّر الواقع و تقوده حسب عدد محدود من المسالك الممكنة، و تستبعد في الآن نفسه مسالك أخرى. و تمثل المسالك التي يمكن للواقع أن يتطور حسبها و أن ينتهي إليها ما يمكننا تسميته بالواقع المحتمل la réalité potentielle »[106] ، لذلك فإن الزمن المستعمل في هذا الخبر قد بدا عاما و هذا ما بيّنه لنقاكر في معرض حديثه عن المسح الموجز Summary Scanning [107] الذي اتخذه محرر الخبر زاوية لإعادة بناء الوضعية «بشكل تراكمي » [108] و

---

[106] مدخل إلى النحو العرفاني، ص 61.

[107] «المسح الموجز هو المعيار للأسماء التي تحيل إلى الأشياء عند استخدامها كتعبيرات مرجعية، مثل الشجرة أو المصباح ... . » [Cognitive linguistics, p53]

[108] نظريات لسانية عرفنية، ص 125.

تتابعي ، وتظل رؤية عامة أخرى لحدث الخبر تمثلت في تصورات الثورة بكونها متوافقة مع ما ستفرزه من قرارات تزيل النعم التي يتمتع بها كبار الجنرالات ، إذن فهي رؤية عامة في زمن و مكان عامين .

إن الانطلاق اللساني من مصطلح « وجهة نظر » للمشهد، دفعنا إلى القول بأن تكوين وفاق اتحادي جمع استعمال الزمن المستقبل (لزوال نعم كبار الجنرالات) و الرؤية العمودية النازلة، و الكناية (صباط العسكر)، على حساب غياب الدقة الخبرية و ما تستوجبه من جزيئات تفصيلية للخبر، يعكس العلاقة الضمنية بين محرر المقال و بين المشهد الموصوف إلى القراء، ففي ظل ما قدمناه، تتبين العلاقة المخصوصة بين محرر المقال و الثورة التي أفرزت مشهدا اتخذ موقف المناصرة الضمنية بتقزيم المؤسسة العسكرية و ذلك في إطار السياسية العامة التي ينتهجها مشرفو الموقع الالكتروني السابق .

1-3 المسار/ المعلم

يمكن استخراج العبارة الآتية ووضعها تحت مجهر التدقيق. فعبارة «تحدث إلى الشعب» حوت على معلم و مسار، فأما المسار فهو «تحدث» و أما المعلم فهو «الشعب» و أما حرف «إلى» فقد جنّب علاقة بين كيانين (تحدث/ الشعب) .

شكل 10: المسار والمعلم

نفهم إدراكيا أن المحرر يواصل هجومه الناقد على نظام بوتفليقة باعتباره امتدادا لمنظومة تتبع نظام سابقه (بومدين) . وبذلك يجعل كيان «يتحدث» أكثر بروزا وكيان «الشعب» أقل بروزا ليعيد النظر بذلك في مفهوم الأنظمة الحاكمة في علاقتها بأهم القبائل التي طبّعت مع «الحيل والأكاذيب» حسب وصف مستعمل اللغة ههنا، وبلغة أخرى، يسعى المحرر إلى تقسيم الشعب إلى شعب «ثائر» وشعب «العملاء».

جنّب حرف الجر «إلى» كيانين مختلفين، فالمحرر يدقق في المعلم «الشعب» باعتباره خطابا سياسيا صادرا من جهة رسمية مخالفة للخطاب السياسي الصادر من جهة ثورية، لذلك إن باني هذه الوضعية يعيد نقل مشهد له قُدم في الحاضر وفي الماضي على أساس فكر ثوري يعادي الطبقة الحاكمة.

فالمسار و المعلم أعادا تموقع الفكر الثوري في الحراك الجزائري الذي ما يزال إلى الآن في الشوارع ينادي بإسقاط جميع رموز النظام السابق و يرفض إجراء الانتخابات ، و إدراكيا نفهم أن البؤرة الأساسية «يتحدث» بنت وضعية لا يمكن التسليم بها إذ إن مجيئ رئيس الحالي عبد القادر بن صالح دليل على انقطاع النفس الفكري السابق و انتصار لإرادة الحراك، ثم إن الخطاب الثوري الذي يسعى مستعمل اللغة ههنا إلى ترسيخه في أذهان القراء لا يمكن أن يكون كذلك إذ إن الخطاب الثوري الواحد يختزل عدة أصوات ثورية تخالف ما جاءت به تلك الوضعية.

حاولنا من داخل المسار / المعلم الولوج إلى عمق الفكرة التي أراد بانيها تمريرها إلى ذهن القارئ بمبررات المنظومة الفكرية التي تقوم عليها الفلسفة الثورية.

2- الصحفي ينظم عناصر مشهده

يعد تنظيم شيء ما في حدّ ذاته توجيها غير مباشر نحو هدف ما، فتنظيم عناصر المشاهد في المقالات الإخبارية، يكشف عن المشاهد العامة التي يبتغي الصحفي إبرازها، ففي هذا

المقطع من موقع جريدة القدس العربي، نقرأ: « **واشنطن ـ (أ ف ب) – قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب الجمعة أنه "ليس مستعجلا" للرد عسكريا على إيران، مؤكدا أنه الغى في اللحظات الأخيرة ضربات ضدها ليل الخميس تجنبا لوقوع العديد من الضحايا.**» [109] .

فإن اختيار المطّلع [110] يحُتّم بالضرورة ولادة تنظيم مشهدي بعينه إما من جهة الواجهة و إما من جهة المحيط، «و يعين المطلع أي الوجوه من المشهد تكوّن الواجهة و أيها يكون المحيط و لكن المطلع ليس في ذاته جزءا من الواجهة و لا من المحيط» [111]، لذلك فإن «التنظيم الأمامي Foreground alignment أو الخلفي المحيطي background alignment يمكن إدراكه في محور الزمان» [112] إذ إن محرر المقال ينظر إلى:

- **يوم الجمعة** من داخل نفس ذلك اليوم بصفته **مطلعا زمانيا إشاريا** [113] لم يذكر «لأنه لا يمثل عنصرا من عناصر بناء الخبر فهو محيط للمشاركين في الخبر و ليس محيطا للأحداث »[114] ، فلحظة الانتهاء من بناء المقال كان على الساعة السادسة مساء من يوم الجمعة، فيفهم إدراكيا أن المشهد الذي نقله الخبر ههنا بُني قبل زمن ما (أي زمن وكالة فرانس برس) ، و بلغة أحرى ، فإن مشهد الحدث المتناقل بين المواقع الإخبارية يتغير فيما بينهم إذ كأن الساعة السادسة نظرت إلى زمن معين ما من وكالة فرانس برس التي بدورها نظرت إلى البناء المشهدي لترامب « قال الرئيس الأمريكي ... » ، و ما بين نظرة و أخرى تريد بناء مشهدها بصياغة مخالفة لسابقتها ، يكمن التغيير في البناء الترتيبي لمشهد الحدث يستتبع ذلك التحكم في بناء الحدث و إظهار الولايات المتحدة الأمريكية قوية و لا تستعجل الرد العسكري إذ استعيض بالهجوم الالكتروني الذي استهدف النظم الإعلامية المتحكمة في الأسلحة الإيرانية .

---

109 http://cutt.us/o2LFx

110 هي ترجمة بدكتور توفيق قريرة للمصطلح الانكليزي Vantage التي تعني «هي الموضع الذي نطلق منه على مشهد» [مجلة مقابسات، ص 31].

111 مجلة مقابسات، ص 34.

112 م ن.

113 م ن.

114 م ن، ص 36.

- ليلة الخميس التي سلط كاتب المقال الضوء عليها باعتبارها واجهة توارت خلفها محيطات الأزمنة السابقة و أحداثها (لا سيما أن فضاء المقطع المكتوب أعلاه يرجع أصله إلى فضاء منطوق مما يؤكد الترابط التسلسلي للأزمنة) ، و ربما يوضح الشكل الآتي ما يلي:

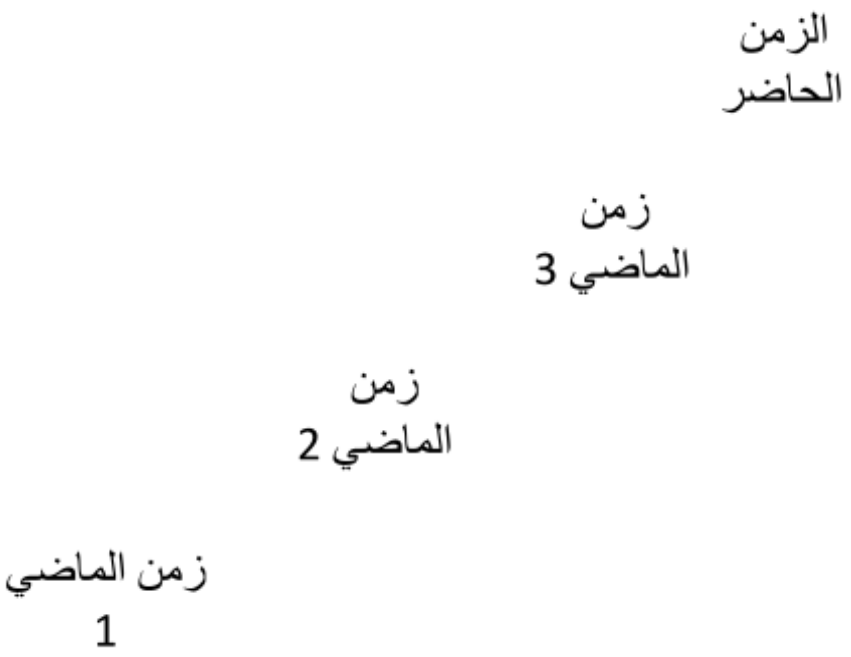

شكل 11: تسلسل عنصر الزمن

يستوقفنا في هذا التسلسل الزمني دينامية المشهد إذ يكشف اختلاف زمن نشر الخبر من صحفي إلى آخر عن اختلاف وقع صدى التأثير على القراء الإيرانيين باعتبارهم طرفا في الصراع الخليجيين باعتبار تحول جزء من أراضيهم إلى قواعد عسكرية أمريكية لضرب

الأهداف الإيرانية، فانتقال الخبر من موقع إلكتروني إلى آخر وفق ترتيب معين لعبارات أطرت المشهد، يؤكد« التأثير المستمر لأن العناصر الرمزية { المستعملة ههنا } تحدث في تسلسل معين »[115].

حاولنا على هذا الأساس عن طريق مصطلح المطلع أن نتبين المطلع الذي اتخذه الصحفي في بناء مشهده وفق تنظيم مخصوص يحمل بين أضلعه تأثيرا مستهدفا ذهن المتقبل.

3- التأطير

لما كان الاختيار سمة من السمات المهمة في رسم مشهد ما، فإن كاتب المقال لا يرسم مشهده كاملا و إنما يختار جزءا من الأجزاء التي يراها متوافقة معه، و ما مثله إلا كمثل هذا الخبر المأخوذ من موقع سكاي نيوز عربية الذي قال فيه : **« تصاعد التوتر مساء الخميس بين الولايات المتحدة وإيران، فيما تبحث واشنطن ردا "قويا" على إسقاط إيران لطائرة أميركية مسيرة فوق مضيق هرمز. وقال الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تعليقه على سؤال، فيما إذا كانت أميركا ستضرب إيران ردا على إسقاط الطائرة، بالقول: "ستعرفون قريبا"**. »[116] .

يكمن في هذا المقطع ميدان زمني مؤطر اضطلع به المشير المقامي Deixis[117] «مساء الخميس » إذ اطلع من خلاله الصحفي على أحداث مساء ذلك اليوم باعتباره خلفية حوت أحادثا سابقة و لاحقة ، فيمكن إدراك ذلك بتقسيم الخبر إلى جزأين :

1-1 الجزء الأول من الخبر

---

[115] The oxford handbook of cognitive linguistics; p 437.

[116] http://cutt.us/J04k4

[117] « هي ظاهرة استعمال عناصر موقع المضمون، و بلغة أدق، الموضوع المتحدث في حدث الكلام لتحديد شيء ما في مشهد ما » [Cognitive linguistics, p59]

لقد أطّر الصحفي العلاقة الأمريكية الإيرانية باستعمال الاستعارة [118] أي الميدان المستعار (دخان) على حساب الميدان الأصلي (التصريح الاعلامي) ، فالمزيج الاستعاري تصريح إعلامي – دخان هو مشهد يرشح عملية التوجيه الذهني للقراء نحو مزيد من التعقيد لا سيما أن أحد طرفي الصراع (إيران) يوجد في خارطة جغرافية (الشرق الأوسط) تتميز باضطرابها السياسية المتواصلة. و لئن كان الصحفي قد استند إلى اللغة الاستعارية لتأطير المشهد، فإنه استعمل عبارة «فيما» لإحداث النقلة من آحادية الحدث إلى تعدده، فهذا التزامن يمكّننا أن «نقيم مقارنة تقتضيها الأخبار للوصول إلى استقراء تطور الأحوال» [119] التي نبأت بحرب إعلامية نفسية قد تمهد لحرب عسكرية بدأت تتجلى بقوة عندما اتهمت السعودية يوم 14 سبتمبر 2019 الحرس الثوري الإيراني باستهداف المحطة النفطية أرامكو بصواريخ سكود.

1-2 الجزء الثاني من الخبر:

إذا اعتبرنا أن العبارة المقامية «مساء الخميس » وجها لحدث مدرك ، يؤطر الصحفي على ضوئه محيطا يضم تداعيات إسقاط إيران لطائرة أمريكية، فإن السؤال الصحفي المبني بترتيب ضمني يعكس محاولة توجيه الرأي الدولي نحو تصوّر أُطّر من زاوية محددة إذ أطلّ ناقل الخبر على زمن قريب احتمالي الوقوع « إذا كانت أمريكيا ستضرب إيران ردا على إسقاط الطائرة»، و بذلك فإن العملية المؤطرة للسؤال لا تقف حدود بنائها على المشهد فقط بل تمهد ضمنيا لتأطير الجواب الذي يُقيّم على ضوئه نتائج الخطوات المقبلة لكلا الدولتين، فإدارة إثارة التوقعات أو الاحتمالات في ذهن القراء، تعد تأثيرا، و بالنظر في تلك الإجابة « ستعرفون قريبا » ، فإنها قد أرجأت الجواب إلى زمن قريب مفترض و لكن بعد مدة زمنية، قرأنا في المواقع الإخبارية إجابة مفصلة خلاصتها عدول ترامب عن ضرب أهداف إيرانية خشية سقوط مدنيين .

---

[118] « تنطلق الاستعارة من ميدان التجربة لوصف الواقع » [Cognitive linguistics, p55] ، و بذلك « يكاد يكون من المستحيل تصور الاستعارة دون مراعاة العلاقات بين دلالات المعجم و الاستعمال وفهمنا وتصوراتنا للكون »، و « تعطي الاستعارات أدلة غنية عن الطرق التي تتعلق بها بعض جوانب تجربتنا المباشرة مع الآخرين » [The oxford handbook of cognitive linguistics , pp188] .

[119] مجلة مقابسات، ص 36.

عندما يغير الصحفي زاوية وجهة النظر للمشهد، يفهم أن المكان الذي اتخذ للتأطير سيغير الأحداث المنقولة المكتوبة، و ذلك مثلما قرأناه في نفس الموقع السابق: «**وقال مسؤول أميركي رفيع إن الولايات المتحدة يجب أن ترسل رسالة قوية لحلفائها في الخليج في مواجهة التهديدات الإيرانية. من جانبه، قائد القوات الجوية في القيادة الأميركية الوسطى جوزيف غوستيلا إن الحرس الثوري الإيراني أسقط الطائرة الأميركية المسيرة بصاروخ فوق المياه الدولية وليس فوق الأجواء الإيرانية، مكذبا بذلك الادعاءات التي صدرت من طهران بشأن انتهاك الطائرة للمجال الجوي الإيراني.**» [120]، من الملاحظ أن ناقل الخبر قد غيّر الخبر من الحديث عن قول مسؤول أمريكي إلى الحديث عن قول قائد القوات الجوية في القيادة الأمريكية الوسطى بواسطة المحمول الدلالي «من جانبه»، و في ذلك يظهر اهتمام الصحفي في تغيير موقع تأطير المشاهد باختيار العبارات التي رآها مناسبة «وبالتالي، فإن جميع الوحدات اللغوية هي انتقائية وتخطيطية مع الأحداث المستعملة التي تنشأ منها» [121] ، فهي بذلك «كتقليب عيْن الرائي بين مشهدين يبدوان في الظاهر منفصلين و لكنّ الذهن يربط بينهما فيتصلان اتصالا متينا» [122] .

من هنا نفهم أن مصطلح المزيج الاستعاري أطّر الصراع لصالح مزيد توليد تعقيدات وتأزمات بين الأطراف المتصارعة، بذلك يتأكد أن التأطير يخضع لغربلة المشاهد قبل نقلها إلى القراء ويتعزز هذا القول عندما يغير الصحفي موقع تأطيره بمحمولات دلالية انتقائية تسهم في تأطير المشهد - الذي يروج للقراء - من زاوية واحدة تزعم أنها حقيقة مطلقة لا نسبية.

حاولنا ختاما من خلال مصطلحات عدة كالمزيج الاستعاري الذي جاء في إطار تأطير الصحفي لمشهده المصعّد للأحداث وأزماتها في منطقة الشرق الأوسط تبيين أهمية عبارات المشاهد في التأثير المباشر في الحياة السياسية لا سيما لو نظمت عناصر المشهد على الوجه الذي يراد له.

---

[120] http://cutt.us/J04k4

[121] The oxford handbook of cognitive linguistics; p 425.

[122] مجلة مقابسات، ص 36.

إذا كانت الموضوعية في المجال الصحفي تلزم المحررين بـــ«فصل الخبر عن الرأي ، و تحقيق النزاهة » [123]، فإن الذاتية في نقل الخبر قد تتخفى متخذة أشكالا عدة كالموضوعية أو الموضوعاتية كما سمّاها لنقاكر لا سيما لو كان ذلك كله في مواقع إلكترونية تكثر فيها الحجج المتخفية وراء قناع الذاتية .

يبدو الحديث صعبا عن صحفي يلتزم بمعايير تضبطها المهنة الصحافية إذ لو تفحصنا بعض الأخبار المنتشرة في تلك المواقع الإلكترونية، لقرأنا ذاتية تبني وضعيات تكشف عن انحياز سواء عليه أكان ظاهرا لذات على حساب أخرى أم خفيا عنها، فهو يضرب مصداقية الموقع في نقل الخبر.

وعندئذ سنحاول تعريف الذاتي والموضوعي عند لنقاكر ثم سنعتمدهما ما عرّف وسائل بحث في تحليل بعض المقاطع الإخبارية مذللين ذلك بأشكال تنفض غبار الغموض عن التحيل.

ما الذاتي والموضوعي Subjectivity / Objectivity؟

«يعرف لنقاكر الذاتية من منظور حضور المتكلم، فكلما كان حضور المتكلم غير واضح ، زاد تعبير الشخص عن نفسه »[124]. حينما يبني المتكلم مشاهد «فإنه يقيم علاقة بنائية Construal relationship مع المشهد وفي كل مشهد توجد الذات المدركة و الآخر المرئي أو موضوع الإدراك»[125] . وفي هذا الإطار يضرب لنقاكر مثلا، لنتخيل أنفسنا ضمن جماهير العرض المسرحي، ففي أثناء الاهتمام بالمشهد المعروض و ما يقتضيه من ترتيب معين، قد نتماهى مع الموضوع المدرك، إذ يرجع هذا إلى غياب الوعي بأنفسنا أو بالأجواء المحيطة بنا. و ترتيب الموضوع يعمّق البعد أو القرب بين الذات الرائية و ما يتمّ عرضه[126] بذلك «تنتج الرؤية بشكل ذاتي أو موضوعي. فالمشهد الموضعي لا يضم الذات الرائية ولكن المشهد الذاتي يضمها. و يمكن للمتكلم أن يضفي على المشهد صبغة موضوعية يسميها لنقاكر الموضوعاتية

[123] كراسات صحفية: التحرير الصحفي: علم ومهارة، ص 5.
[124] Studies in Literature and Language; p 74.
[125] مجلة مقابسات، ص 37.
[126] Cognitive grammar a basic introduction; p77.

. [127]«Objectification

مثال ذلك أن يقول الزوج لزوجته لا تغضبي من زوجك، فالمتكلم (الزوج) « نقل نفسه ذهنيا من وضعيته الحالية (عنصر محيطي) إلى محيط آخر و صار المتكلم يرى نفسه شخصا آخر؛ و قد يستخدم ضمير الغيبة لوصف ذاتي»[128] . وبذلك «يشير هذا إلى كيفية تصور الذات للمشهد الذي يتضمن المتكلم نفسه / نفسها.» [129]

و الموضوعاتية ضربان عند لنقاكر:

- الأولى: النقل الذهني Mental transfer.
- الثانية: التحديد عبر العالم Gross-world identification.

و على هذا الأساس فإن الذاتية هي «تعبير عن الذات وتصوير الاعتبار أو وجهة نظر المتكلم » [130] .

1- انتقال الذاتي إلى الموضوعي

«أكد تقرير لمجلة فورين بوليسي الأميركية أنه لم يعد بوسع إيران الصمود أكثر، فالعقوبات الأميركية وضعت اقتصادها المتهاوي على شفير كارثة حقيقة . وتقول المجلة إن إيران لم تعد العدة لهذه التطورات، فخطتها كانت تقضي بأن تضغط على نفسها حتى انقضاء عهدة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الحالية» [131] ، ففي هذا المقطع تقرير لمجلة بنت تصورا عاما حول الوضع الاقتصادي الإيراني ، لكن الملاحظ أن التقرير الذي جاء بعبارات من قبيل «اقتصادها المتهاوي / كارثة حقيقة » لم يتطرق إلى ما يدعمها من براهين كالإحصائيات و

---

[127] ذلك ما عرّبه توفيق قريرة لكلام من كتاب Foundations of Cognitive grammar ص 130 في مقالته بمجلة مقابسات، ص 37.

[128] ذلك ما عرّبه الدكتور قريرة لكلام من كتاب Foundations of Cognitive grammar ص 130 في مقالته بمجلة مقابسات، صص 37 – 38.

[129] Cognitive linguistics, P 62.

[130] . Subjectivity and Subjectivisation: an introduction, Linguistics perspectives; p 1

[131] http://cutt.us/ttisB

البيانات ... ، و لو عرضنا هذا التقرير على مخالفي هذا التصور، لنَّقد لعدم ذكر تقييم الوضع الاقتصادي في ظل المحاولات الإيرانية للمحافظة على شركائها الاقتصاديين لا سيما الأوروبيين إذ يتضح أن مبدأ الحياد الذي يوجب «عدم التدخل في الخبر و الوقوف على الحياد بين كافة الأطراف » [132] بدا غائبا عن هذا المقطع، وبذلك نفهم انحياز الذات إلى طرف دون آخر و إعلاء صوت على حساب صوت آخر و ربما يرجع ذلك إلى أن الصحافيين العرب « تحكمهم عوامل ثقافية و سياسية و اجتماعية و اقتصادية تجعل نظرتهم للقيم الإخبارية تختلف عن غيرها في ضوء النظام السياسي الذي يعملون في ظله »[133] . فمن المؤكد أن هذا التقرير المكتوب بالمجلة أصله ذاتي أنه ليس حاملا لاسم محرره فقط بل إن ذلك المقطع باعتباره خبرا «هو دائما ذاتي، لأنه ينتج من قبل البشر. فهو ليس سوى تمثل للواقع» [134]، ثمّ إن انصهار الذات في عدد تصور الوضع الاقتصادي الذي تروج له الدول المعادية لإيران، يجعل التصور موضوعيا إذ كأن موضوعية الخبر تكمن في تناقل المنابر الإعلامية لذلك التقرير كما فعل موقع سكاي نيوز عربية مع المقطع أعلاه ، و بذلك أصبح التصور الفردي الذاتي يمثل تصورا جماعيا موضوعيا عن طريق المجلة التي أصبحت وسيلة من الوسائل البناء الموضوعي الذي أصله ذاتي .

و يمكن تمثيل مسار التنقل من الذاتي إلى الموضوعي في الشكل التالي:

---

[132] كراسات صحفية : التحرير الصحفي : علم و مهارة ، ص 5 .

[133] فن كتابة الأخبار، ص 58 .

[134] فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، ترجمة محمد مشبال، عبد الواحد التهامي العلمى، د ط، مركز القومي للترجمة، 2013، ص 45 .

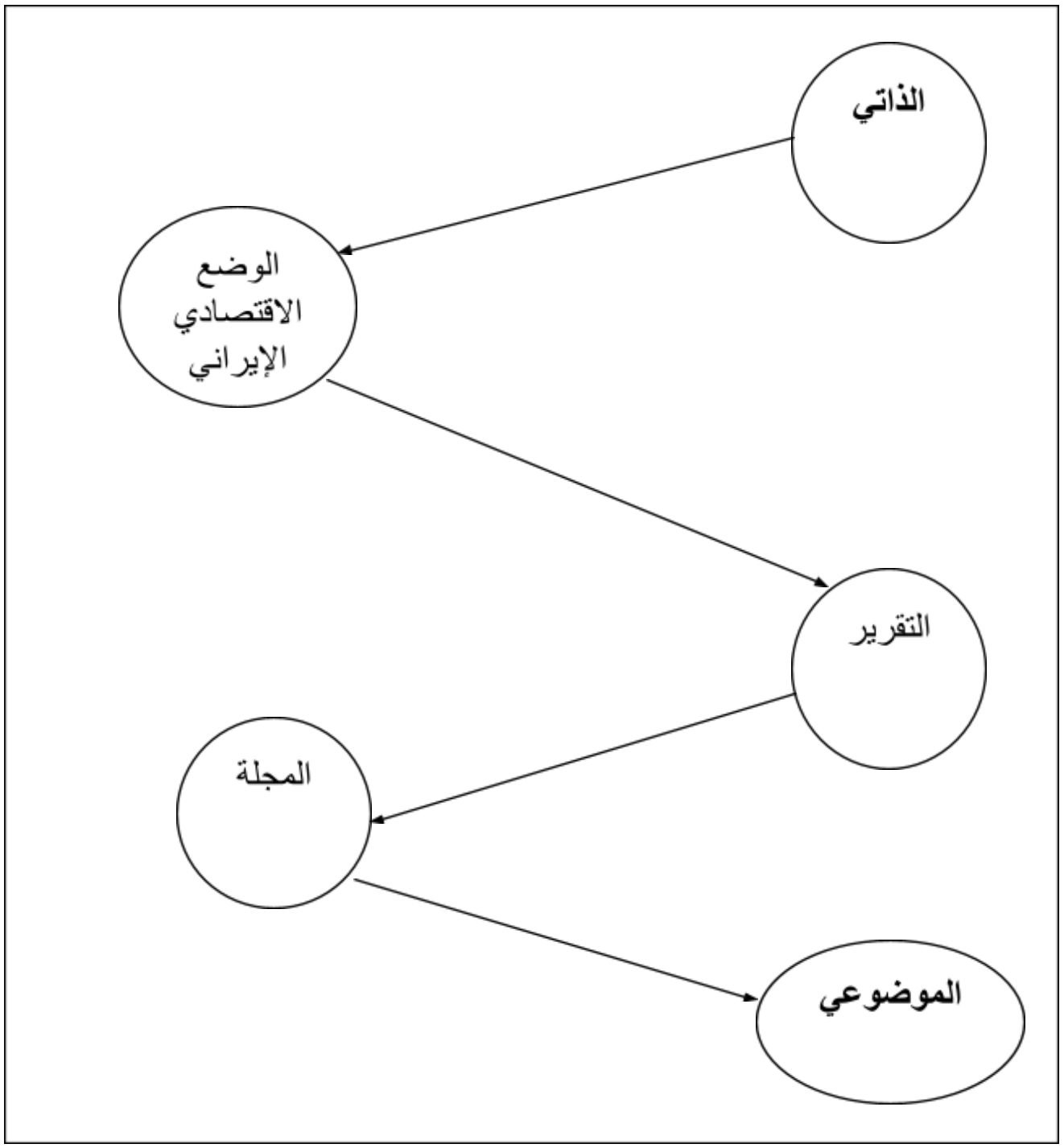

شكل 12: الانتقال من الذاتي إلى الموضوعي

يتضح بهذا أن ثنائية الذاتي/ الموضوعي قد كشفت مفاصل المسار المتدرج من الذاتي نحو الموضوعي لنفهم في ضوئه وجود البصمة الذاتية في الحجة نفسها ههنا لأن سياق المقال جاء لحشد براهين تهاجم إيران وتغيب حولها الحجج التي يصعب أن يختلف فيها اثنان ذلك أن «المعرفة اللغوية تنبثق من استعمال اللغة و تداولها» [135].

2- تموقع الذات من الموضوع

أصبحت المصالح المادية والانتصارات الايديولوجية عنصرا مهيمنا على الخط التحريري للمواقع الإخبارية ، فالتعامل مع الخبر ههنا يجعل الذات إما قريبة من الحدث إما بعيدة عنه إذ إن طبيعة الحدث تجذب ناقلي الأخبار التي في ضوئها تختصر الذات الصحفية من الذات المعبرة عن رؤيتها للحدث، كهذا المقطع : « **وأورد ترامب أن الصحافة قد تسيء تأويل كلامه، وقال ساخرا "سيكتبون ها هو ترامب يحب تركيا.»** [136]

إن الذاتية في هذا الخبر لا تكمن في نقل الخبر فقط بل نلحظ أيضا التركيز على الوضعية الساخرة التي قيل فيها عبارة « **و قال ساخرا : " سيكتبون ها هو ترامب يحب تركيا** " » . فيمكن قراءة تحديد تلك الوضعية بأنها :

- تأثير غير مباشر في الصحافيين لتحديد ما يراد له أن يكتب إذ اشتهر ترامب بخوض الصراعات المفتوحة مع الصحافيين منذ حملته الانتخابية في 16 جوان 2015. فـ«تصوير حالة مواقف {الصحافيين} هي عوالم محتملة: العالم الحقيقي و العوالم الممكنة التي ليست { قابلة} للتطبيق، {بمعني أن يقع} اختيار عوالم محتملة مع معتقدات أو رغبات الشخص أو بعض المواقف الفكرية الأخرى» [137] التي تندرج ضمن خطة سياسية تواصلية ذات طابع حجاجي إقناعي قوامه أسلوب السخرية .

---

[135] . cognitive linguistics; P 1

[136] http://cutt.us/KQmXK

[137] Cognitive linguistics, p 33

- تناولت الخبر بصفتها متحدثة عن ذات مشهورة إذ إن «أهمية عنصر الشهرة في الخبر الصحفي ترجع إلى أن القراء بطبعهم يحبون تتبع أخبار اللامعين من كبار السياسية ونجوم المجتمع ... .»[138] . و لئن كانت الشهرة التي يبتغى منها الاثارة التي تنبأنا بأن الموضوعية في نقل الخبر تتضاءل باعتبارها ليست في سلم اولويات الخبر فإن ذلك يكشف عن قرب الذات من الحدث .
- تعمدت إخراج النفسية المتحررة من القوانين العرفية لرؤساء الدول المعروف عنهم الدقة في الكلام و عدم الانفعال ...، فمشهد السخرية ههنا يعكس تعبيرا نفسيا رافضا للقراءة المتوقعة « **سيكتبون ها هو ترامب يحب تركيا**»، إذاك، يفهم أن السخرية باعتبارها موقفا عبرت عن مدى قرب الحدث من الذات الصحفية التي ستبني ليس المشهد المادي فقط بل حتى المشهد الذي استوطن النفس.

يمكن اعتبار عبارة «**سيكتبون ها هو ترامب يحب تركيا**» ما سماها لنقاكر بـ Gross-world identification ،و بذلك فإننا إزاء فضاءين أولهما فضاء واقعي ينتمي إليه ترامب و ثانيهما فضاء افتراضي ينتمي إليه الصحافيون ، فكأن ترامب ههنا ليس ناطقا باسم ذاته فقط بل باسم ذاتين : الذات الصحفية ورئيس تركيا ، ليغدو كل منهما جزءا من « الذات الجمعية »[139] و « هذا الضرب من موضعة الذاتي يتم بواسطة ضرب من احتكار الرؤية الجماعية و اختزالها في صوت واحد »[140] .

أبان لنا مصطلح الفضاء تركيب العبارة لترامب الذي حمل فضاءين مختلفين: فضاء واقعي تنتمي إليه الذات الترامبوية وفضاء افتراضي تنتمي إليه ذاتان تم الاستحواذ عليهما من قبل الفضاء المقابل لهما. ثم إن الأسلوب الساخر المنحصر في جزء محدد بين المشاهد الأخرى، يعتبر محاولة الصحفي في إعادة ترتيب حضور الذات في الخبر.

و يمكن تمثيل ذلك كما يلي:

---

[138] فن الخبر الصحفي، ص 99 .

[139] مجلة مقابسات، ص 39.

[140] م ن.

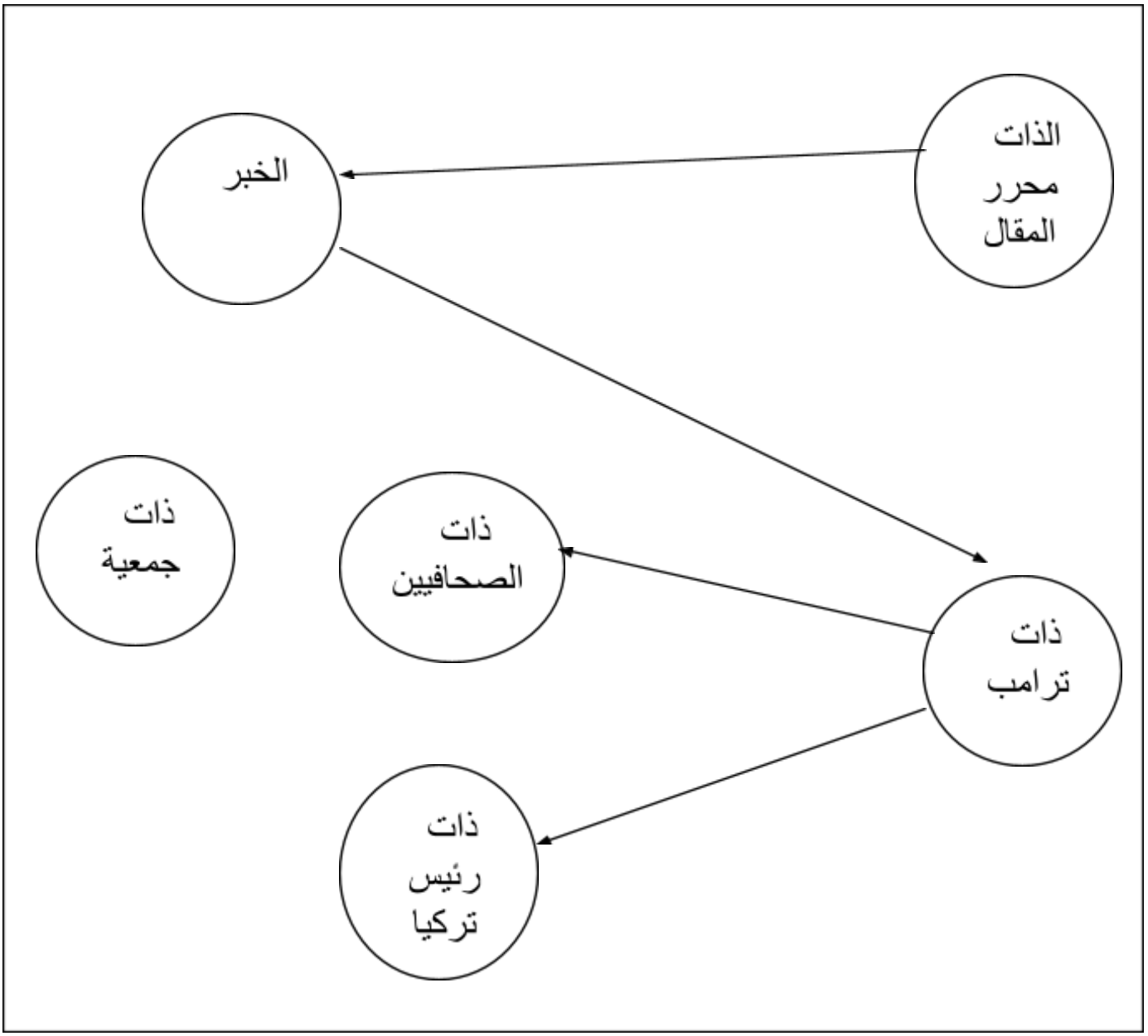

شكل 13: الانتقال من الذاتي إلى الموضوعي

إن امتناع المقالات الصحفية في كثير من المواضع عن ذكر مصادرها التي تستقيها «من نفس المصادر للحصول على الأخبار »[141] يجعل الخبر ضبابيا إذ إن الشائع عن المحررين أنهم يستعملون عبارات من قبيل «قال مصدر مطلع أن ... » أو كما استعمله المقطع التالي: « **وكانت قناة فوكس نيوز الأميركية قد نقلت عن مسؤول أميركي لم تسمه قوله إن وزارة الدفاع وضعت خريطة أهداف إيرانية، لكنها تنتظر قرارا من البيت الأبيض**» [142] ، فيفهم من ذلك ترجيح كفة نقل الخبر على كفة الدور الانفعالي للحدث الذي وضحه الدكتور توفيق قريرة [143] ، و بالنظر في عبارة «شبه ذاتي» [144]، نلحظ أن كاتب ذاك المقطع لم ينقل كلام كلا الجانبين : المسؤول الأمريكي و المسؤول الإيراني إذ اكتفي بنقل القول الأمريكي المتمثل في وزارة الدفاع و غيّب الرأي المخالف، و بذلك أصبحنا نتحدث عن موقف ذاتي خالص متموقع من الموضوع باعتباره يعبر عن رأي دون آخر .

«اللغة لا يمكنها أن تعكس الواقع الموضوعي كما هو و لا أن تقدم صورة فوتوغرافيّة وفيّة له» [145] من خلال عرض كل المواقف، فغياب الموقف الإيراني يندرج ضمن استراتجية التغييب المؤطر لمشهد يمهد لما ستؤول إليه منطقة الخليج من تطوّرات.

ولقد حاولنا استنطاق المقطع الصحفي بواسطة مصطلحات النحو العرفاني لا سيما في «كيفية بناء الوحدة و تصورها موضوعيا وهي عوامل فاعلة في بناء العبارات و في تأويلها »[146]. إذ تمكنا من معرفة أهم الاستنتاجات:

- كيفية استثمار المحرر في معاني المحولات الدلالية التي يعلمها القارئ ليتم تحويل وجهتها إلى محمول دلالي مخصوص يتسنى له من خلاله تسريب دلالات مغايرة، مغالطة لأرض الواقع. قرب الذات الصحفية من موقع الحدث السياسي يؤثر في مصداقية الصحفي الذي ينبغي أن يكون موضوعيا أي حياديا في رسم الوضعيات.

---

[141] An introduction to journalism, p 6.

[142] http://cutt.us/ttisB

[143] مجلة مقابسات، ص 40.

[144] م ن، ص 41.

[145] مدخل إلى النحو العرفاني، ص 46.

[146] نظريات لسانية عرفنية، ص 114.

- اختلاف لحظة اختيار المُطّلع لرسم الوضعية يؤثر بالضرورة في المعنى المستقى من الوضعية التي ستبنى بعدها.
- البراهين التي تروجها المقالات الصحفية باعتبارها حججا موضوعية، لكن بالتثبت تبين أنها تحمل بصمات الذاتية محاولة صناعة مشهد مشوه ينظر من خلاله القارئ إلى دولة إيران.

الخاتمة

خاتمة

صفوة القول إنه لا يخفى على كل باحث يعلم أن التطورات الكبرى التي مرت بها اللسانيات منذ ظهورها قد أسهمت في تطوير المصطلح اللساني وإخضاعه إلى المساءلة والنقد بتبيان وجوه الضعف والقوة، ولقد تداولت على ذلك مدارس لسانية نشأت على أنقاض بعضها البعض إلى أن استقر الحال مع النحو العرفاني المعاصر الذي خصص لنفسه مصطلحات تميزه عن غيره،

ولقد حاولنا أن نرفع اللبس وشرح المفاهيم اعتمادا على المعاجم والمؤلفات التي اهتمت بالعرفانية. فاستعملنا تلك المصطلحات في تحليل بعض الأخبار الصحفية التي تضمنت بعض الأشكال التوضيحية، التقريبية للذهن.

يأتي هذا البحث ضمن ما دعا إليه لنقاكر إلى " محاولة توفير تفسير للقضايا الأساسية، تفسير يعتمد على الذهن وعلى العمليات العرفانية التي يقوم المتكلم بإنجازها لإنشاء جملة أو خطاب "[147] أفضى إلى جملة من الاستنتاجات التي يمكن أن نوجز أهمها كالآتي:

- لئن كانت نظرة سريعة اطلعت على وريقات من نظرية النحو العرفاني، فقد لُوحظ تشابك خيوط المفاهيم فيما بينها مما يصعّب عملية تحليل موضوع البحث، لكن بخلاف ذلك، فإن النظرة المتأملة ترى مفاهيم عرفانية تتعامل فيما بينها وفق شبكة من المفاهيم المنطقية.
- حضور العبارة المجردة أو غيابها له تأثير مباشر في فهم المعنى.
- التجريد المتذبذب المعيد لبناء وضعية وثقت بالصوت و الصورة للقراء، قد نقول أن المحرر غير ملم بالموضوع أو راضخ لضغوطات مسلطة عليه ... .
- الاتجاه من نقطة معينة نحو أخرى أو العكس، يكشف عن دفاع المحرر – كما رأينا بوعي منه أم لا - عن رؤية سياسية لها مصالحها في البلاد.
- انتخاب عبارة ما، يعني بالضرورة انتخاب معنى يُراد له الرواج بين القراء لأهداف معينة.

[147] مدخل إلى النحو العرفاني، ص 30.

- انتخاب المطلع في حدّ ذاته يعتبر رؤية من زاوية معينة لا من الكل الزوايا، أي إن المشهد يؤخذ على الوجه الحقيقة و إنما على النسبية باعتباره عنصرا من عناصر تنظيم تلك الرؤية.
- التركيز على بؤر مقارنة بالاقتصار على بؤرة واحدة، يعكس تفاوت المحررين الصحافيين في التعامل مع مصطلح الدقة.
- فتح الميدان أبواب التفكير في العبارة على مصرعيه، فلم يعد المعنى محصورا في العبارة في حدّ ذاتها، و إنما مبثوثا في علوم أخرى.
- تختلف معاني العبارة حسب حضور ثنائية الغموض و الوضوح من عدمها.
- ثنائية الوجه / محيط أسهمت في تفكيك المشهد الذي يساعد على إدراكه، ثم و إن تعدد الوجه داخل المحيط الواحد، فنستطيع على ضوئه تقييم حيادية المحرر في مشهد متكامل الوجوه .
- يؤثر ترتيب عناصر المشهد تأثيرا غير مباشر في صناعة الوعي خاصة إن كان الزمن قد أعيد بناؤه وفق المستجدات التي بدورها تتفرع إلى مستجدات أخرى تمارس تأثيرا على القارئ – كما رأينا- .
- سؤال الذات الصحافية تحدد ضمنيا إجابة الذات المجيبة، ثم إن تحدثت الذات عن فضاء واقعي وآخر احتمالي، فيعد ذلك استحواذا غير مباشر على الذهن الغائب للتكلم بلسانه.
- وجهة النظر تبني علاقة سواء كانت مباشرة أم لا مع الوضعية المتناولة.
- اعتماد العبارات المبالغ فيها وإقحام الاستعارة، يسهم في تشتيت الدقة الخبرية.
- تبني المواقع الإخبارية الصحافية العربية لأدلة جُلبت من مجلات لتستعمل في إطار الحرب الإعلامية، فهذه الأدلة ليست بالضرورة موضوعية.
- تبيين كيفية انتقال العبارة من الموضوعي إلى الذاتي.
- تخضع العبارات إلى تأطير ممنهج قصد التأثير على القارئ.
- أمكن للمفاهيم اللسانية التوغل في تحليل المقاطع الصحافية الإخبارية.

- المراهنة على حضور التجارب التي يدركها القارئ، يساعد المحرر في توجيه المعنى إلى غاية محددة.

المصادر والمراجع

المصادر:

- مقال بموقع النهار أون لاين https://cutt.us/bZQTM ، اطلعت عليه يوم 10/03/2019 على الساعة 08:45 .
- مقال بموقع النهار أون لاين https://cutt.us/x5J1F ، اطلعت عليه 11/03/2019 على الساعة 10:16.
- مقال بموقع أخبار الخليج https://cutt.us/Y3RsR ، اطلعت عليه 17/03/2019 على الساعة 09:33.
- مقال بموقع الراية soo.gd/9wrC، اطلعت عليه في 17/03/2019 على الساعة 09:57.
- مقال بموقع بي بي سي عربي، https://cutt.us/jPIVD ، اطلعت عليه في 17/03/2019 على الساعة 10:45.
- مقال بموقع القدس العربي، http://cutt.us/5Dequ ، اطلعت عليه في 08/06/2019 على الساعة 18:55.
- مقال بموقع عربي بوست، http://cutt.us/cHSiY ، اطلعت عليه في 06/06/2019 على الساعة 15:12 .
- مقال بموقع الجزائر تايمز، https://cutt.us/J2Vfc ، اطلعت عليه في 18/03/2019 على الساعة 15:30 .
- مقال بموقع الجزائر تايمز، https://cutt.us/jYTJG ، اطلعت عليه في 18/03/2019 على الساعة 15:45.
- مقال بموقع رأي اليوم، http://cutt.us/o2LFx ، اطلعت عليه في 23/06/2019 على الساعة 08:55.

- مقال بموقع سكاي نيوز عربية، http://cutt.us/J04k4 ، اطلعت عليه في 23/06/2019 على الساعة 09:11.
- مقال بموقع سكاي نيوز عربية، http://cutt.us/KQmXK ، اطلعت عليه في 30/06/ 2019 على الساعة 15:18.
- مقال بموقع سكاي نيوز عربية، http://cutt.us/ttisB ، اطلعت عليه في 02/08/2019 على الساعة 18:22.

المراجع:

الكتب:

- البوعمراني (محمد الصالح): دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ط1، صفاقس، مكتبة علاء الدين، 2009.
- بروطون (فيليب): الحجاج في التواصل، ترجمة محمد مشبال، عبد الواحد التهامي العلمى، د ط، مركز القومي للترجمة، 2013.
- ثلة من مؤلفي مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم المصطلحات الإعلامية، د ط، القاهرة، 2008.
- جواد (عبد الستار): فن كتابة الأخبار عرض شامل للقوالب الصحفية، ط2، عمان، دار المجدلاوي لنشر والتوزيع، 2001.
- جاكندوف (راي): علم الدلالة والعرفانية، ترجمة عبد الرزاق بنور، مراجعة مختار كريم، د ط، تونس، دار سيناترا، المركز الوطني لترجمة، 2010.
- حسن إسماعيل (محمود): مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، دار العالمية لنشر والتوزيع، 2003.

المصادر والمراجع

- الزناد (الأزهر): نظريات لسانية عرفنية، د ط، دار العربية للعلوم ناشرون، دار محمد علي لنشر، منشورات الاختلاف، د ت.
- أبو زيد (فاروق): فن الخبر الصحفي، القاهرة، ط2، دار عالم الكتب، د ت.
- عبد العزيز (مجدي) وعطا صديق (رامي)، كراسات صحفية: التحرير الصحفي علم ومهارة وفن، د ط، قسم الإنتاج الإخباري بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، العدد 4، 2016.
- عزوز (هند): مطبوعة بيداغوجية: محاضرات في النقد الإعلامي: تخصص صحافة مكتوبة، دط، جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل-، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الإعلام والاتصال، 2015 – 2016.
- بن غربية (عبد الجبار): مدخل إلى النحو العرفاني، ط1، مسكيلياني لنشر والتوزيع، كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، 2010.
- قريرة (توفيق): الاسم والاسمية والإسماء في اللغة العربية: مقاربة نحوية عرفانية، ط1، مطبعة التسفير الفني – صفاقس-، 2011.
- مختار عمر (أحمد): معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، ط1، دار عالم الكتب، 2008.
- بن منظور (جمال الدين): لسان العرب، د ط، دار الصادر، بيروت، د ت.
- هوتر (جيرالد): سلطة الصورة الذهنية: نظريات لسانية عرفنية كيف تغير الرؤى العقل والإنسان والعالم، ترجمة علا عادل، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2014.

المجلات والمحاضرات:

- قريرة (توفيق): بناء الخبر في الصحافة العربية المكتوبة (قراءة عرفانية)، مجلة مقابسات، المعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس، العدد 6، 2014.

- قريرة (توفيق): "الاستعارة العرفانية " ألقيت على طلبة قسم العربية مستوى سنة ثانية ماجستير بالمعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس 2018 / 2019 وذلك في إطار محور الدلالة العرفانية.

رسائل الماجستير:

- إسماعيل أحمد عمايرة (حنان): التراكيب الإعلامية في اللغة العربية، إشراف: محمد حسن عواد، كلية الدراسات العليا: الجامعة الأردنية، أيار 2004.

المراجع الالكترونية:

- مقال بموقع بي بي سي عربي https://cutt.us/S2m3s ، اطلعت عليه 20/03/2019 على الساعة 15:46.
- مقال بموقع تونسيون https://cutt.us/efG5z ، اطلعت عليه في
- كتاب بموقع معهد الاقتصاد والسلام http://visionofhumanity.org/app/uploads/2019/07/GPI-2019web.pdf ، اطعت عليه في 22/03/2019 على الساعة 10:25.
- مقال بموقع الراية https://cutt.us/c05wB ، اطلعت عليه في 23/03/2019 على الساعة 09:23

المراجع الأجنبية:

- Croft William & Cruse Alan (2004); cognitive linguistics; Cambridge university press.

- Evans Vyvyan & Green Melanie (2006); cognitive linguistics an introduction; Edinburgh university press.

- Fleming Carole, Hemmingway Emma, Moore Gillian, Welfor Dave, (2006), An introduction to journalism, Sage Publications.

- Geeraerts Dirk & Cuyckens Hubert (2007); The oxford handbook of cognitive linguistics; Oxford university press.

- Gleick James, (2011), Chaos making a new science, New York, Open Road Integrated Media.

- Junhui WU, (2015), Studies of Subjectivity in Language; Vol. 10, No. 3, Canadian Academy of Oriental and Occidental Culture.

- Stein Dieter & Wright Susan, (1995), Subjectivity and Subjectivisation: an introduction, Linguistics perspectives, Cambridge university press.

- Langacker. w Ronald, (2008), cognitive Grammar A Basic Introduction; Oxford University Press.

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	1
شكر وعرفان	2
المقدمة	3
المحور الأول: التخصيص وتحليل الأخبار	9
التخصيص Specificity	11
لغة	11
اصطلاحا	11
اللغة Language	12
لغة	12
اصطلاحا	12
اللغة والذهن	12
اللغة والاسترسال	13
اللغة والبناء	13
التخصيص المتأرجح بين المجرد والعام	14
التجريد من الغموض إلى الوضوح	16
التخصيص جزء من الانتخاب	17
أسباب غياب التجريد	19
المحور الثاني: الانتخاب وتحليل الأخبار	21
ما الانتخاب Selection ؟	22
لغة	22

اصطلاحا	23
ما الميدان Domain؟	23
لغة	23
اصطلاحا	23
ما المحمولاتPredications؟	24
انتخاب الصفة	27
الانتخاب الحال والمحمول الاسمي	30
انتخاب الحال	30
انتخاب المحمول الاسمي	31
انتخاب المكان	32
انتخاب الميدان وتأثيره في القراء	38
المحور الثالث: ثنائية الوجه / المحيط وتحليل الأخبار	39
ما معنى الوجه \ المحيط Figure/Ground؟	40
تفرع ثنائية الوجه / المحيط	41
التدرج بالوجه / المحيط	43
المحور الرابع: وجهة النظر وتحليل الأخبار	46
ماهي وجهة النظر View point؟	47
ما المسار \ المعلم Trajector / land mark؟	48
علاقة الصحفي بالمشهد	51
استعارة الفضاء	51
الرؤية	51
المسار/ المعلم	54
الصحفي ينظم عناصر مشهده	55

التأطير	58
الجزء الأول من الخبر	58
الجزء الثاني من الخبر	59
المحور الخامس: ثنائية الذاتي / الموضوعي وتحليل الأخبار	61
ما الذاتي والموضوعي Subjectivity / Objectivity؟	62
انتقال الذاتي إلى الموضوعي	63
تموقع الذات من الموضوع	66
خاتمة	70
المصادر والمراجع	73
الفهرس	79